177
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آب 2018

العراق بين التوجيه الخارجي والتنفيذ الداخلي

إيزيدي يحرر زوجته من الاستعباد الجنسي بطريقة مثيرة

رأي روسي يحدد مكان اعلان دولة كوردستان ولا يستبعد حربا أهلية

اربع وفيات بينها لمرجعيتين شيعيتين ستحدث

ثـورة فـي الـشرق الاوسـط

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای ڕۆشنبیری وراگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

177
FAILY
السنة الرابعة عشر
آب 2018

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

ونحن منقسمون ... 6

كيف يخسر الكرد قدراتهم 10

حصار طهران ولكن العراق أولا 30

تقرير غربي.. لندلكم على الجماعة التي تسيطر على العراق 40

كلمة العدد

لا حديث للحرب هنا

لا يؤمن الكورد لا بالاستسلام ولا بالحرب، وقد جربوا خلال السنوات الماضية الكثير من السلام والقليل من الحرب. فلو كانوا راغبين بالتوترات لما تركوا ابواب الحوار مشرعة ولما ارادوا ان يصبحوا شركاء في الحكم في عراق فيدرالي. وهذا يعني بان الكورد قد اختاروا طريقهم.

مصدر معظم مشكلات العراق ليس متأتية من التدخل الخارجي فحسب؛ بل تستمد جذورها من ثقافة وتاريخ هذا البلد الذي يتم تقديم قراءة خاطئة عنه. في كوردستان ليس هناك حديث عن الحرب. فالجميع يحاورون المقابل بلغة عصرية والجميع مبدعون في تفسير معنى الامن للجميع.

وبما ان كوردستان تعد المكان الوحيد من جانب السياحة ومكانا للعيش والاستراحة واحتضان جميع العراقيين. فاليوم من الناحية السياسية تسعى جميع الاطراف للحصول على رضا الكورد لحسم مصير الحكومة المقبلة لانه في عراق مليء بالصراعات؛ في كوردستان وحدها تدور احاديث عن تشكيل الحكومة والسلم.

منذ امد بعيد، لم يبق للسياسيين العراقيين تلك الامكانية ليعدوا الكورد اعداء ومتهمين دائميين بخلق الازمات. فقد اتضح الان ان منجزات الوسط والجنوب هي الفقر وانعدام الامكانية والظلم وهذا هو الوجه الحقيقي لتلك المناطق التي تحكمها حكومة بغداد والذين هاجموا كوردستان وقطعوا قوت الناس وفرضوا الحصار ارادوا ان يصيبها ما اصاب تلك المناطق.

واضح كم ان الكورد مستعدون ان يجربوا دورة اخرى من المباحثات والحكم المشترك، ولكن غير مستعدين ان يتوجهوا الى منبع الازمات من اجل لا شيء.

في برنامجنا تخفيف الازمات وفي برنامج بغداد خلق الازمات، ونحن سعداء بتوفر فرصة ان يقوم الذين يدور في خيالهم ادارة دفة الحكم بالاستماع لمطالب واراء ومقترحات الاقليم.

فالكوردستانيون حسموا امرهم بانهم يريدون حكومة تقدم الخدمات لجميع العراقيين وهذا ما لم يحصل لحد الان، اذ تبين ان جميع ما يعانيه ابناء هذا البلد في المناطق التي تديرها حكومة المركز ليست لها نهاية والناس يعيشون في اوضاع بائسة ومتردية.

ان تجربة اهمال المشكلات اثبتت انها ستكرر في العراق في قادم الايام! لهذا يجب الا ندخل في عملية تشكيل الحكومة المقبلة بمعايير بغداد بل بمعايير كوردستان التي تصر على ضمان جميع مصالح القوميات والمكونات.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

رأي روسي يحدد مكان اعلان دولة كوردستان ولا يستبعد حربا أهلية بتركيا

فيلي / محمد جمال

حدد الدكتور في العلوم العسكرية ورئيس الأكاديمية الروسية لعلوم الصواريخ والمدفعية قسطنطين سيفكوف، الأماكن الرئيسية التي يحتمل أن تندلع فيها الحرب العالمية الثالثة.

ووفقا لرأي الخبير، فإن النزاعات العسكرية «تتطور خلال تفاقم التناقضات الإقليمية التي تدعمها البلدان الغربية. ويمكن أن يكون المحفز إعلان قيام دولة كوردية على أراض تقتطع من العراق وسوريا».

كما لا يستبعد سيفكوف أن تثير المشكلات الداخلية للدول الكبرى مثل تركيا حربا أهلية فيها.

ويرى الخبير أنه من الممكن «وقوع عدوان أمريكي إسرائيلي بمشاركة بلدان الناتو وحلفائهم بما فيهم ملكيات الخليج ضد إيران، وستكون حربا محلية واسعة النطاق بما فيه الكفاية». والشرط اللازم لنشوب هذه الحرب هو «استئناف إيران لبرنامجها النووي-الصاروخي، أو نزاع عسكري مع إحدى دول الخليج، على الأرجح المملكة العربية السعودية».

ويفترض الخبير بأن «استمرار الحرب في اليمن والنزاعات الأخرى في إفريقيا على أساس جيوسياسي، سيسبب مواجهة بين العربية السعودية والولايات المتحدة من جانب، والصين وإيران من الجانب الآخر للسيطرة على المنطقة».

كما يتوقف الخبير على الوضع في أفغانستان التي يمكن أن تنجر لها الصين، و«إعادة تقسيم مناطق النفوذ» في إفريقيا وسعي عدد من دول أمريكا اللاتينية للخروج من تحت الرعاية الأمريكية.

أما في الشرق، فيتمثل المصدر الرئيس للتوتر الحربي في التناقضات بين شطري شبه الجزيرة الكورية، وبين اليابان والصين بسبب الجزر المتنازع عليها، وبين اليابان وروسيا بسبب جزر الكوريل، وأيضا مسألة تايوان.

ونحن منقسمون..

صبحي ساله يي

قال السيد نيجيرفان بارزاني، رئيس حكومة إقليم كوردستان، يوم 7 آب 2018، خلال مؤتمر صحفي عقده في أربيل، أن (المشاركة الموحدة للكورد في الحكومة العراقية المقبلة أمر في غاية الأهمية).

هذه العبارة تبدو أقرب إلى رسالة موجهة إلى الأحزاب الكوردستانية التي إستفحلت عندها المآخذ والتخوفات وما تفرع عنها من ملفات، وهي تراقب، عن بعد، تواصل ماراثون مشاورات الكتل السياسية العراقية المختلفة المتعلقة بتشكيل الكتلة الاكبر، وتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

الخارطة السياسية الجديدة في العراق تنطوي على فرص ثمينة لإعادة ترتيب الأمور وكل مايتعلق بالحاضر والمستقبل، خاصة وأن للسياسة أصول ودروب وفنون، والنجاح فيها يستلزم الدراية والإعداد السليم والرؤية الدقيقة والممارسة الصحيحة، ومواجهة المحن والشدائد بحكمة كبيرة وإرادة صلبة ومرونة شديدة. العمل السياسي المتكامل، يستوجب حسن إختيار وتوظيف التوقيت الصحيح للتحرك في دائرة معرفية معنية بالتفريق بين الإستراتيجية والتكتيك، وبين الثوابت والمتغيرات لتجاوز المنعطفات، وأخذ العبرة من أخطاء وتجارب الماضي، وأهم ركيزة أساسية للسير على طريق النجاح، هو تقويم الحال وتصحيح المسار.

أحياناً يكون إحناء الرأس قليلاً أمام العاصفة الى أن تمر، ذكاءاً وحكمةً وليس كما يتصوره البعض جبناً، لأن السياسة فن الممكن قولاً وفعلاً، وأن أي محاولة للسباحة ضد هذه القاعدة ربما سيقود المحاول إلى العواقب السيئة والنتائج الفادحة. أما محاولة خوض غمار السياسة بلا دراية والإبحار في قلب الأمواج والتحديات، رغبة في الوصول إلى بر يتحقق فيه الثأر والإنتقام، فإنها تشكل الوثيقة الجاهزة للفشل.

الأخطار التي تهدد الكورد كثيرة، وقائمة التهديدات طويلة وأطماع الآخرين ورغباتهم في الهيمنة والتدخل في شؤوننا كبيرة، والعاقل يعلم أن الانقسام والفرقة وإختلاف الرؤى والمشارب أشد أنواع الأخطار، لأنه يضيع مكتسباتنا ويسبب هدراً للطاقات التي إستطاعت عبر عقود من النضال المسلح، وسنوات من الجدالات السياسية والدستورية، ووفق خطط متوافقة وإستراتيجيات قومية، الدفاع عن الكورد وكوردستان وتحقيق بعض المنجزات .

الحديث عن الإنقسام الكوردي طفا على السطح في الآونة الآخيرة بسبب الإستفتاء، وأحداث إكتوبر والإنسحابات غير المبررة من حكومة الإقليم، والدعاية الإنتخابية التي سبقت الإنتخابات النيابية العراقية، وإنحدار مستوى الأخلاق في التخاطب والممارسة، وتردي لغة بعض السياسيين ومراهناتهم ومهاتراتهم وبث أحقادهم وشكاواهم الكريهة وآرائهم المتطرفة في الإعلام ومجالسهم الخاصة. ولكن الجميع يعلم أن الإنقسام أو عدم الثقة بين الكوردستانيين، مطلب يتمناه الكثيرون (غير الكورد) وحتى الذين كانوا حلفاؤنا ووقّعنا معهم الاتفاقيات، ويعلمون أن الخروج عن الإجماع الكوردي تجاه الثوابت القومية والوطنية هو خطأ استراتيجي، بل إنتحار سياسي بطيء، ولا أحد يجرؤ على الإقدام عليه مهما كانت الظروف والمغريات، ولا أحد يرضى بالإنتحار والوقوع في الخطأ العمد. ولعل البعد الإنساني فيما قاله البارزاني بخصوص أهمية المشاركة الموحدة للكورد في الحكومة العراقية المقبلة تتجلى أكثر لو سألنا:

ماذا لو جاءت تركيبة النظام الجديد في بغداد متشابهة للنظام الحالي والسابق؟ وتم إسناد بعض المواقع المهمة للكورد، ولكن مع وقف التنفيذ، وظل تهميشنا مستمراً في كل مؤسسات الدولة، ونظروا الينا كضيوف ثقيلي الظل وغير مرحب بنا في بغداد ؟. وإعتبرونا عالة على ثروات الجنوب النفطية، في حين كان نفط كركوك الكوردستانية مصدراً لكل ثروة العراق طوال عقود، وما كنا نحصل عليه لم يكن إلا مدافع وطائرات ودبابات تقصف مدننا وقرانا، وماذا لو حاولوا وبشكل أوسع تكرار الحصار وتهميش دور حكومة الإقليم وإلغاء الفدرالية ؟ ونحن منقسمون..

قصة إستثنائية..

إيزيدي يحرر زوجته من الاستعباد الجنسي بطريقة مثيرة

فيلي / سندس ميرزا

لم ينتظر رجل إيزيدي القوات العراقية أو التحالف الدولي من أجل تحرير زوجته التي خطفها مسلحو تنظيم داعش الإرهابي في منطقة سنجار، فاتبع في سبيل ذلك خطة بدت وكأنها سينمائية.

ونشرت صحيفة «ميرور» البريطانية، تقريرا يكشف تفاصيل مذهلة عن عملية تحرير هذه المرأة الإيزيدية من مستعبدها الداعشي، الذي أذاقها تعذيبا جنسيا وجسديا لمدة تزيد على 30 شهرا.

وقصة هوزني مراد (37 عاما) وزوجته جيلان (26 عاما) من القصص السعيدة القليلة التي خرجت من مدينة الموصل المدمرة، التي اتخذها التنظيم عاصمة لـ«خلافته» المزعومة، قبل أن يطرد منها العام الماضي.

وقبل أربعة أعوام بالضبط، أي في أغسطس 2014، كانت جيلان من بين 5 آلاف إيزيدية خطفهم الدواعش في سنجار، وجرى ذبح المئات من الرجال هناك، ونالت محنة الإيزيدين الفارين من موطنهم الأصلي تعاطفا عالميا، وتدخلت الولايات المتحدة عسكريا وضربت تجمعات داعش المحيطة بالإيزيديين.

وكان هوزني، وهو شرطي عراقي، في عمله أثناء اجتياح الدواعش لقرية كوجو الإيزيدية في 3 أغسطس 2014، في حين خطف الدواعش أفراد عائلته، وهم: زوجته وأمه وشقيقته ناديا (التي أصبحت معروفة على نطاق واسعة)، وقتلوا أمه، و6 من الأبناء الذكور ضمن مجزرة طالت 300 رجل.

لكن الضربات الأميركية لم تفد جيلان وغيرها من الإيزيديات، اللاتي جرى اقتيادهن إلى الموصل القريبة، حيث خضعن لعبودية جنسية وجسدية فظيعة.

ولم ينج الكثير منهن حتى تحرير المدينة، كما ظل مصير مئات النسوة مجهولا إلى الآن ، لكن هوزني مراد وزوجته كان لديهما فكرة مجنونة تشبه قصص الأفلام.

وأمضت الزوجة 30 شهرا من الاحتجاز الداعشي في الموصل، تمكنت خلالها من سرقة هاتف محمول، مغامرة بالتعرض إلى عقوبة الاغتصاب الجماعي وحتى الإعدام، وسارعت إلى الاتصال بزوجها وفي قلبها أمل قليل في تلقي الإجابة.

وبالفعل، رد الزوج على مكالمة زوجته، وكانت فرحتها عارمة كما تقول:» كنا نبكي ونبكي ، ثم نضحك ، ثم نبكي. لم نكن نتخيل أبداً أننا سنرى بعضنا مرة أخرى»، وتمكنت بعد محاولات من تزويد زوجها بموقع المنزل الذي تحتجز فيه.

وبطريقة لا تخطر على بال، استأجر الزوج رجلا لقتل آسر زوجته قبل أن يساعدها أخيرا في الفرار من مكان احتجازها داخل الموصل. وقالت :» لقد فقدت الأمل ، لكنه قال لي سوف تعودين «.

وهناك ما يدعو لجعل قصة الزوجين غير عادية، وفق «ميرور»، إذ لقيت قصة شقيقة هوزني الصغرى، ناديا (25 عاما)، تغطية إعلامية كثيفة ، وهي التي تعرضت للاستعباد الجنسي في الموصل، وأثبتت شجاعة في مواجهة الدواعش قبل أن تفر من قبضتهم، وتصبح ناشطة حقوقية للتعريف بمأساة الطائفة الإيزيدية.

وقالت إن مسلحا داعشيا طويل القامة وسمين اشتراها من سوق للنخاسة، وظل يضربها ويغتصبها حتى ديسمبر 2016، وأجبرت على العيش مع زوجته وأطفاله، وعندما حاولت المقاومة، قام بضربها، وأشارت إلى جسدها التي تظهر عليه آثار التعذيب.

وكان لهوزني علاقات في داخل الموصل وأقنع أحد أصدقائه بالمساعدة في تحرير زوجته، وبالفعل تمكنوا من استئجار قاتل محترف تتبع المستعبد الداعشي لفترة طويلة، قبل أن يقوم بقتله عن طريق دهسه بسيارة، مما أدى إلى مصرعه.

وبعد ذلك، أكمل القاتل المستأجر عمله عندما انقض على منزل الداعشي في الموصل وانتزع منه جيلان، واستطاع نقلها إلى خارج المدينة، وبالتحديد إلى حاجز تابع للقوات العراقية، حيث كان اللقاء بين الزوج والزوجة .

ويعيش الزوجان حاليا في منزلهما المتنقل بمخيم لاجئين قريب من مدينة دهوك بإقليم كوردستان العراق، وأنجبت طفلة صغيرة قبل شهور.

ويقول مراد، عن تفاصيل تحرير زوجته:» كنت سعيدا وحريصا على أن يلتئم شمل عائلتنا».

ورفضت الزوجة التقاط صور لها، بحسب الصحيفة البريطانية، مشيرة إلى أنها مازالت تحت تأثير صدمة الاستعباد الجنسي الذي تعرضت له،لكنها ظلت تمسك بيد طفلتها البالغة من العمر 6 أشهر.

كيف يخسر الكرد قدراتهم

مهما حصلنا على المكتسبات، وحافظنا على لغتنا وديمغرافيتنا، وتصاعدت اسم كردستان، سنظل من الخاسرين، ما دمنا بلا دولة تجمعنا بحدود سياسية واضحة، وسلطة كردستانية الانتماء، تحتضن كل الأديان الكردية، والشعوب المتواجدة على الجغرافية ذاتها، وبلغة مشتركة تتجاوز اللهجات.

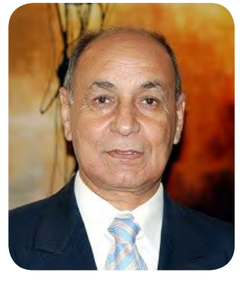

د.محمود عباس

فلماذا لم نستطع نحن الكرد، تكوين الدولة المأمولة، أو نعرف كيف نستقل بجغرافيتنا الكردستانية على عتبات انهيار الإمبراطورية العثمانية؟

ولماذا لم نكن مهيئين عند مجيء الدول الاستعمارية الغربية إلى المنطقة، التي حاولت فرز جغرافية الإمبراطورية حسب الشعوب، ومن بينها جغرافيتنا التي كان لها حضور على طاولاتهم السياسية والعسكرية، وحاولوا تكوينها، مثلما كونوا أو تكونت الدول الأخرى من العدم؟

فهل الدول الاستعمارية فرنسا وبريطانيا، ولاحقا أمريكا وروسيا، تخاذلت وتتخاذل عن قضيتنا، ولم تدعمنا لتحرير دولتنا، وتكوين سلطة كردية مستقلة بين شعوب العالم؟

أم أننا نحن الكرد لم نكن على سوية امتلاك دولة وإدارتها، وقدمنا عوامل أخرى كالعامل الإسلامي على العامل القومي، وتماهينا مع السلطات التي استغلت بساطتنا؟

وهل لهذا تخلّفنا عن بناء الوطن؟

أم أننا لم نعرف كيف نستفيد من العامل الإسلامي، ونسخره لغاياتنا القومية، مثلما لم ندرك أن الأممية بإمكانها أن تكون لمصلحتنا، علما أن الشعوب المجاورة عرفت كيف تستقل، وتشكل دولها وعلى مساحات تتجاوز كثيرا جغرافيتها وديمغرافيتها، تحت هذين الغطاءين، كالفرس، والترك، وغيرهما، وكان هو الحق الطبيعي والمشروع لكل الشعوب التي كانت تحت هيمنة الإمبراطورية العثمانية، ونحن هنا لا ندرج كل الدول المسماة بالعربية، مثلها مثل إيران وتركيا بجغرافياتها الحاضرة، لأن الإسلام، في لغته وأبعاده الفقيهة والتأويلية، ساعدت وبشكل مباشر وعفوي وبقليل من العمل على تشكيل دول وسلطات صنفت عربية، أو تحدثت العربية، وأصبحت عروبية مع مرور الزمن، وبالتالي أدت إلى تشكل الوطن العربي الافتراضي، تحت خيمة الأمة الإسلامية.

هذه الأسئلة وأخرى مشابهة، يكررها المثقفون الكرد وغير الكرد وبصيغ متنوعة، والكثير يعرضونها كناقصة، حتى أن البعض يطعنون في الدراية الكردية، علما أن الكل يكاد يتفقون على إشكاليتين، أو يحصرون أجوبتهم حول خلفيات النقص هذه ضمن عاملين، موضوعي وذاتي، وفي التحليل تتشعب الرؤى والتفسيرات، والنتيجة تظل واحدة، كردستان لا زالت مستعمرة أو محتلة، ولم نتعلم ونستفيد بعد من تجاربنا الماضية، بل الأدهى أننا نكررها، وقد نكررها في قادمنا، فتناسينا ونتناسى أن هناك علاقة جدلية بين العاملين، حيث مدى تأثير الدول الكبرى ورغبتهم في مساعدة الكرد أو عدمه، وعدم حضور الكرد سياسيا وثقافيا لإقناعهم على مساعدتنا.

فماذا يجب أن نعمل لئلا نعيد النقمة ذاتها؟

هل كافية دراسة الماضي بصيغ أخرى ومدارك أوسع من المفاهيم السابقة؟ وهل على أثرها سنتمكن: من العمل الجمعي كرديا، داخليا وخارجيا، وإقناع القوى المأمولة بالوقوف مع قضيتنا، وحثها على دعمنا، وتعويض ما خسرناه، أو ما لم نتمكن من تحقيقه أثناء انهيار الإمبراطورية العثمانية، أو قبلها منذ الفترات التي تكونت فيها السلطات الصفوية والعثمانية على أعتاب زوال الخلافة العباسية؟ أم هناك شروط أخرى؟

ومنها: الاعتراف بنواقصنا، ودراستها بموضوعية، والكف عن إلقاء العتب على الدول الكبرى، ومعرفة أسباب تناسي تقاعسهم معنا؟ مع العلم أن لهم القدرة على تحقيق ما نطمح إليه فيما إذا اقتضت مصالحهم، وعرفنا كيف نتعامل معها على كردستاننا، ولهذا علينا أن نعمل على تكوين قدرات ذاتية، كردستانية وليست حزبية، نستطيع الارتقاء بمصالحنا للالتقاء بمصالحهم، وبالتالي التحرر من أجندات القوى الإقليمية، والإملاءات الخارجية.

لربما حان الوقت مواجهة الواقع، والتخلي عن تبريراتنا لسلبياتنا المذكورة تحت صيغ العلاقات التكتيكية، ومحاولة التعامل مع الأخر كطرفين متعادلين لا كسيد وموالي.

فالطموحات الكردية تتلكأ ما دامنا سنظل نلوم الأعداء، ونتناسى أنه من حقها الطبيعي، كعدو، خلق الشرخ بيننا وتوسيع خلافاتنا والتخطيط لإضعاف إرادة حراكنا، واستمراريتنا على هذا النهج، وملامة العدو كصديق يغدر بنا، وعدم معالجتها بمنطق، دلالة على انهزامنا الداخلي. كما ولا ندرك أن كراهيتنا السياسية لبعضنا، بالإمكان تجاوزها، إذا تحقق لدينا عدد من العوامل، فإلقاء كل العتب على القوى الإقليمية، وتبرأة الذات، ناتجة من ضعفنا، وهذه تدفعنا أن نحتمي بالأخرين، لنتقوى على الكردي الأخر، وبالتالي خسارتنا على مدى القرن الماضي، وبلوغنا حاضرنا المأزوم، على الأقل مقارنة مع الشعوب التي لها كياناتها، هي نتيجة عدم معرفتنا معالجة الأمور بشكل منطقي، ولا أخالكم أن خسارتنا لعفرين وكركوك هي حصيلة عدم تقدير جماعة الإدارة الذاتية للقوى التي تواجهها، كتركيا والتي هي ثاني أكبر دولة في الناتو ومصالحنا تنعدم مقارنة بمصالحها مع أمريكا وروسيا وأوروبا، وكذلك التقييم الخاطئ لحكومة كردستان الفيدرالية لإيران ولحكومة العراق العربية المركزية والمدعومة من القوى الإقليمية.

التيه بين الجدلية المذكورة والتي تعيد ذاتها بمواصفات عصرية، حيث مصالح أمريكا وروسيا، وتشتتنا بين أحلاف القوى الإقليمية، إلى الدمج بين الأممية والقومية، والتبعية الملبسة بالعلاقات الدبلوماسية، والخلط بين الوطنية وتقبل هيمنة الأخر القومية، والخلافات على المطامح الكردية حسب القوى التي تستخدمنا كأدوات، هذه وغيرها، وبساطتنا في معالجتها بنفس الأساليب الماضية، تؤدي إلى تكرار الأخطاء ذاتها وبأوجه حديثة، وتسهل للأعداء تمرير مخططاتهم، وبالتالي بقاء كردستان محتلة والكرد بدون سلطة قومية أو وطنية.

فاكهة البيت مرة!

كفاح محمود

فر متلازمتان في المعنى والمقصد (فاكهة البيت مرة) و(عقدة الخواجة أو الأجنبي) واللتان تعبران عن شعور بالنقص تجاه الآخر الغريب، والأجنبي في الأولى ليس بالضرورة من بلاد الواق واق، بل هو ما يتعدى البيت أو العشير أو القرية، وينطبق على سلوكيات الكثير في رغبتهم بالتعامل أو الاستنجاد أو التعاون أو التحكيم أو التصالح، وخاصة في الإشكاليات بين الأشخاص أو العشائر، وكذا الحال حينما يتم التعامل مع متخصصين في مجال ما مع وجود ذات الكفاءات في البيت، التي اعتبرتها هذه الثقافة أو السلوكيات مرّة، فذهبت إلى فاكهة من خارج البيت، وينطبق الثاني على عقدة مستعصية لدى شعوب منطقتنا عموما وهي تلك العقدة التي تسمى: عقدة الخواجة، والخواجة هنا هو الخبير الأجنبي الذي يبهر هذه المجتمعات، علما إن ما فيها من خبراء وإمكانيات ربما لا تضاهي الأجنبي بل تتفوق عليه، ولعل جامعات ومراكز البحوث في أوربا وأمريكا وكندا تشهد على مئات العلماء الكبار والأساتذة الإجلاء والمتخصصين في معظم المجالات، الذين تحولوا إلى أعمدة ترتفع عليها حضارة الغرب، بينما تعمى الإبصار عنهم حينما يحتاج البلد إلى خبراتهم، فيذهب عُمي البصيرة من المسؤولين إلى خبرات عادية جدا قياسا بأولئك الأفذاذ!

حقا هي واحدة من مركبات النقص ليس على مستوى الأفراد بل حتى المجتمعات والنخب، وقد تسببت بتعطيل وهجرة عشرات الآلاف من الخبرات نتيجة التهميش والإقصاء، سواء ما كان منها خارج البلاد أو في داخله، بسبب الفساد المستشري في معظم مؤسسات الدولة، والصفقات السوداء التي تعقد مع تلك الشركات أو الأشخاص المصنفين بالخواجة، مضافا إليها القبول المحلي لتلك الشركات الأجنبية أو الخبراء المستقدمين وخاصة مدربي أندية كرة القدم للقيام بمهمات ينفذها الخبير المحلي أفضل بكثير لو توفرت له ذات الإمكانيات والأجور، لكنها الثقافة السائدة لدى قطاعات واسعة من الأهالي والمؤسسات، حتى أصبح هذا الأجنبي أو الغريب خبيرا في النفط أو الإنشاءات أو الزراعة أو الطب وبقية الحقول التي تغص بلادنا بخبرائها وعلمائها، لكن حالهم حال فاكهة البيت التي كنا صغارا لا نتلذذ بها فنذهب إلى البساتين لكي نستحوذ عليها ونأكلها بنهم!

والغريب إن الخواجة تطور من خبير إلى أن أصبح عراب لأخطر مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولم يقتصر على حقل معين بل انتشر كالوباء، فما بالك حينما يلتف الجمع حول عالم دين مستورد، وكأنه قدم للتو من اجتماع للصحابة والأولياء، فيسألونه عن الحلال والحرام، بينما قد بح صوت إمام الجامع وخطيبه في مايكروفونات المساجد ولا من سميع أو مريد، وذات الحالة انسحبت على معظم مفاصل الحياة في الصناعة والزراعة والتجارة والجامعات والمستشفيات، ناهيك عن الإعلام الذي فاض به تنور الديمقراطية وقلب شعار (فاكهة البيت مرة) رأسا على عقب، فأصبح يعج بالخبراء العصاميين الذين تدرجوا من جايجي وحارس وفراش وعنصر حماية إلى أن أصبحوا مصورين ومخرجين ومقدمي برامج، بعصامية عفت مدرائهم الذين يوصفون بان لا مثيل لهم في الدنيا والآخرة من استيراد خبراء من الخواجات أو استدعائهم لتقديم المشورة والخبرة الفائقة والاعتماد على فاكهة البيت رغم مرارتها!

ولكي لا يزعل الخبراء والأجناب كما تقال في الدارج المحلي لوصف الغريب، فان الأمثال تضرب ولا تقاس، والدليل إن قنواتنا الإعلامية المباركة أثبتت العكس، فأصرت إصرارا على حلاوة فاكهة البيت وأسقطت الخواجة، وأبقت على رعايته الأبوية!

ان متت ظمانا في كوردستان فلا نزل القطر

انس محمود الشيخ مظهر

لست من المؤمنين بكلمة (لو) عندما تاتي بصيغة التمني , خاصة في عالم السياسة . ففي الكثير من الاحيان تفرض التطورات السياسية نفسها دون ان تستطيع التخلص منها , لكن هناك دائما اثرا ايجابيا في مراجعة المواقف المتخذة والبحث عن امكانية تحوير مسار التطورات السياسية , لتلافي خسائر اكبر خصوصا عندما تكون المواقف المتخذة حديثة يمكن تلافيها .

فقد مضت اشهرعديدة على اعلان نتائج الانتخابات العراقية كانت كافية لاي طرف عراقي للاستعداد بشكل جيد قبل الدخول في مفاوضات تشكيل الحكومة في بغداد , ومن ضمن هذه الاطراف طبعا الاحزاب في كوردستان . في تصوري ان هناك بعض الهفوات وقع فيها المفاوض الكوردستاني يتوجب علاجها او تلافي اثارها تتلخص في النقاط التالية : -

- امضت احزاب الاغلبية في كوردستان (الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني) فترة طويلة في محاولة التوصل الى اجماع كوردستاني واعادة التحالف الكوردستاني الى سابق عهده , بغية الدخول من موقع القوة الى مفاوضات تشكيل الحكومة القادمة مع الاطراف في بغداد , لكن بائت محاولاتهم هذه بالفشل (لغاية اليوم على الاقل) , لاصرار احزاب المعارضة على البقاء خارج السرب الكوردستاني الموحد كما هو حالهم دائما ...وكان الاجدى بالديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني بدلا من اضاعة جهودهم في هذا المنحى , ان يركزا على ضرورة توقيع احزاب المعارضة في كوردستان على ميثاق شرف تبدد مخاوفهما من انجراف تلك الاحزاب الى المساومة على الثوابت الكوردستانية للحصول على منصب هنا او هناك في اي مفاوضات يدخلونها بمفردهم مع الاطراف العراقية , مثل المساومة على تطبيق المواد المتعلقة بالمناطق المستقطعة , او ملف تصدير النفط من كوردستان , او ملف البيشمركة .

- ان دخول الاطراف الكوردستانية المفاوضات وهم يحملون الثوابت الكوردستانية كمطالب للتفاوض عليها كان خطا اضعف الموقف الكوردستاني , وجعل المفاوض الشيعي يفاوضهم على هذه الثوابت والتي هي حقوق غير قابلة للنقاش كوردستانيا ومكفولة دستوريا... وكان يفترض بالاطراف الكوردستانية طرح مطاليبهم الدستورية تلك على الكتل الشيعية رسميا منذ ظهور نتائج الانتخابات , ثم نشرها في الاعلام , ثم انتظار ردود افعال الكتل الشيعية المتنافسة في قبولها لهذه المطالب قبل عقد اي اجتماع معهم . وبالتالي فان المفاوضات كانت ستتجاوز الثوابت الكوردستانية وتركز على قضايا اخرى اقل اهمية للكورد .

- هناك اليوم منافسة محمومة بين امريكا وايران على تشكيل الحكومة العراقية من الاطراف الشيعية الموالية لكل طرف , وفي الاونة الاخيرة تسارعت وتيرة الاجتماعات بين الاطراف العراقية على حدة , وبينها وبين الطرف الامريكي والايراني من ناحية اخرى , للتعجيل في تشكيل هذه الحكومة كل حسب اجنداته . وتصاعدت الضغوط الامريكية والايرانية على الاطراف العراقية للحاق بالتوقيتات الدستورية وعدم تجاوزها , وبالتاكيد فان هذه الضغوط قد شملت الاحزاب الكوردستانية ايضا , ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الزيارات المكوكية لماكغورك مبعوث الرئيس الامريكي الى العراق وكوردستان .

من الضروري عدم رضوخ السياسي الكوردستاني لضغوط التوقيتات الدستورية , بل عليه التاكيد على ضرورة تطبيق الاطراف العراقية للدستور دون انتقائية , ووفق ضمانات دولية , حتى وان ادى ذلك الى تاخر تشكيل الحكومة , فليس مهما عند السياسي والمواطن الكوردستاني تشكيل الحكومة العراقية بقدر ما يهمه ان يكون مستقبله امنا في ظل تلك الحكومة .

الشراكة - التوازن - التوافق هي مباديء رئيسة يؤكد على تطبيقها الرئيس بارزاني في اية مباحثات مع الاطراف العراقية . لكن كيف يمكن تحقيق هذه المباديء في ظل حكومة لا تؤمن بتطبيق الدستور خاصة المتعلقة بكوردستان ؟.. .

ان حكومة لا تؤمن بتطبيق المواد المتعلقة بالمناطق المستقطعة لن تستطيع ترسيخ مبدا التوازن معها .. وحكومة لا تعمل على حل ملف تصدير النفط الكوردستاني لا يمكن الحديث معها عن اية شراكة .. وحكومة لا تعتبر البيشمركة جزءا من المؤسسة الامنية العراقية , لا يمكن الحديث معها عن اي توافق . وبالتالي فعلى الاخرين في بغداد اعطاء تعهدات مكتوبة بضمانات دولية لتحقيق هذه المباديء والنقاط كي تشارك كوردستان بفعالية في الحكومة القادمة , وبعكسه فان المشاركة في الحكومة القادمة دون اتفاقيات وضمانات بتطبيق تلك المباديء سيعني دعما لحكومة تضطهد الكورد وتغبن حقوقهم . وبالتالي فان موضوع تشكيل الحكومة من عدم تشكيلها لا يعني لنا نحن الكوردستانيون شيئا دون تثبيت حقوقنا , وكما قال الشعر العربي .. ان متت ظمانا فلا نزل القطر

اصل الكورد الفيلية

كثيرون من الأعزاء المهتمون بالقضية الكردية وبالتحديد الكرد الفيلية يسألون عن معنى الفيلية و عن مصدرها ومعناها وتاريخها السياسي والاجتماعي لابد من استيضاح بعض المعلومات عن هذه الشريحة التي تعرضت على مدار المراحل الزمنية السابقة آلى الاضطهاد والظلم بسبب انتمائهم القومي مرة وانتمائهم لمذهب اهل البيت مرة اخرى.

هاشم الطباطبائي

ولغرض التعمق البسيط لتاريخ هذه الشريحة وما تطرق أليه الباحثون والمؤرخون في شؤون القوميات والأديان ومنهم المؤرخ جورج-ن-كرزن في كتابه إيران وقضية إيران ج ٢ ان كلمة فيلي يعني الثورة او التمرد وكذلك ذكرها هنري فيلد بمعنى المتمرد وكما ورد في المصادر الأخرى يعني الشجاع والفدائي والثائر اما اصل الكرد الفيلي فقد نسبه هوكو كروته آلى الأيلاميين القدماء كما ذكر بعض المؤرخين ان اصل تسميتهم بالفيلي مشتق من اسم الملك peli الذي أسس سلالة باسمه في أيلام ولما كان حرف الباء يكتب قديما عوضا عن حرف الفاء كما كان يلفظ كلمة بارس بالاسم الجديد فارس وبولي يكتب بالاسم الجديد فيلي وذكر المستشرق الروسي جريكوف بان الفيلية قبائل متعددة من اللر تقيم في النواحي الجبلية بين إيران والعراق ويطلق على قبائل بشتكوه كما عرضه شوبرل اما الاثاري المؤرخ الشهير الانكليزي لابارد يقول كان اسم الفيلية يطلق على جميع سكان لورستان ثم انحصر في منطقة بشتكوه على العموم مرت التسمية الفيلية في المراحل التاريخية المتعاقبة بين الظهور والخفاء تبعا لعوامل سياسية وجغرافية وقد تجزء وطن الكرد الفيلية بين دولتين العراق وإيران دون ان يأخذ رأيهم بل تم ممارسة سياسة التعريب الإجباري بحق المقيمين في هذه المناطق

وفي عهد رضا خان البهلوي الإيراني تم تجزئة المنطقة السكنية للفيلين آلى ثلاث مقاطعات وأقاليم (منها إقليم بشتكوه وإقليم أيلام وإقليم لورستان) وتتالف من طوائف وعشائر كثيرة أهمها لك ولر وكروالي وملكشاهي وعلي شيروان واركواز وباوي وكلاواي وشوهان وزنكنة و كلهر وبختياري وسوره ميري وجزل وقرولس زركوش وغيرها.

وفي العهد الاسلامي أصبحت المنطقة الكردية الفيلية ضمن الإمبراطورية الإسلامية وسميت بالجبال وكانت مدن ميمرة وشيرون جزء من حكومة بغداد ومدينة درة شهر ضمن ولاية البصرة في زمن الخليفة العباسي السفاح . ومن أمراء الكرد الفيلية هو الأمير ذو الفقار نخود وهو من عشيرة كلهر الفيلية الذي احتل بغداد فأصبحت تحت حكمه لمدة

امتداد مناطق هذه الشريحة من مسجد سليمان آلى مهران جنوبا وشيخ سعد وعلي الغربي وفي هذه الرقعة الجغرافية تم اختلاطهم بالعشائر العربية وتمازجهم بسبب وحدة الولاء المذهبي

ستة سنوات أي من عام ٩٣٠ هجرية لغاية ٩٣٦ وخلال فترة حكمه كان حسن السيرة والتدبير خدم اهل بغداد ويعتبر المؤرخون ان تلك السنوات كانت الامن والازدهار. ان الباحث لتاريخ الكرد الفيلية ومناطق تواجدهم يكتشف حقيقة أصولهم العرقية العراقية لان منطقة الفيلية ظلت جزء من جغرافية العراق ومن حضارته وتمازجه السكاني ولكن الحكومات العنصرية تعاملت بحذر شديد مع كل من لاينطق العربية وكذلك مع الموالين للمذهب الشيعي حيث يسكن الفيلين في العراق منذ زمن بعيد أي قبل تشكيل الدولة العراقية الحديثة الا ان معانات هذه الشريحة تكمن في المفارقة بين قدم توطنهم في العراق وبين عدم كسيهم حقوقهم المدنية وحقوق المواطنة في الأرض والوطن وفق الحسابات الرسمية والقانونية للدولة لقد وضع قانون الجنسية العراقي الذي هو اغرب قانون جنسية في العالم من حيث التعامل الإنساني فقد وضعه أقطاب الحكم الملكي عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة وبأشراف كامل من سلطه الانكليز.

وتم تقسيم المواطنين آلى قسمين القسم الأول هم الاصليون الذين يمتلكون وثائق عثمانية والباقي من المواطنين هم من التبعية الايرانية. ان امتداد مناطق هذه الشريحة من مسجد سليمان آلى مهران جنوبا وشيخ سعد وعلي الغربي وفي هذه الرقعة الجغرافية تم اختلاطهم بالعشائر العربية وتمازجهم بسبب وحدة الولاء المذهبي واصبحت العلاقة متداخلة فرضتها علاقة الجوار وضرورة التعايش والتجانس الشيعي اما جنوبا في مناطق زرباطية وبدرة وجصان ومندلي آلي مناطق سعدية وجلولاء وخانقين شمالا اما لغتهم هي اللغة الكردية اللرية ويعد الباحثون في شؤون القوميات والأديان آلى وجود مذاهب متعددة في هذه الشريحة منهم من المذهب السني (الشافعي) وخاصة القاطنين في الشمال اما الساكنين في وسط وجنوب العراق من الشيعة الجعفرية اما في بغداد يكون اكثر تمركزهم في جانب الرصافة وبالتحديد مناطق الصدرية وباب الشيخ (عقد الاكراد) والتسابيل والدهانه والشورجة وجميلة ومدينة الصدر حي الاكراد والكاظمية الطالبية والعقاري شارع فلسطين والامين بغداد الجديدة اما مهنتهم كان نسبة كبيرة منهم يعملون في التجارة وكان كبار التجار من هذه الشريحة قام النظام الصدامي بتصفيتهم بدا بدعوى من المجرم طه ياسين آلى اجتماع في غرفة التجارة لأغراض تجارية وهناك تم إغلاق الأبواب عليهم وتسفيرهم جميعا وكان هذا من أعمال المرتزقة وقطاع الطرق وكان أكثرهم هم تجار الحديد والخشب والأقمشة والملابس الجاهزة والعدد وهناك نسبة كبيرة تقوم بأعمال الحمالة لان الحمال الفيلي كان معروفا بقوته وإمكانيته البدنية إضافة آلى توفر الثقة والامان به وهناك الكثير من أصحاب الشهادات من الموظفون والمعلمون والفنانون والشعراء والسياسيون منهم الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري والكاتب الكبير مصطفى جواد و السياسي الكبير عزيز الحاج لقد مارس جميع الحكام للمراحل السابقة حملات الاضطهاد العنصري ضد هذه الشريحة وتصاعد بعد سقوط عبد الكريم قاسم وتولي العنصري الشوفيني عبد السلام عارف وانتهت آلى موجة واسعة من عمليات التهجير الوحشية والإبادة الجماعية في عهد البعث المقبور وكان قوانينهم من اغرب قوانين العنصرية في العالم منه تشجيع الزوجات والأزواج العرب على الطلاق من الكردي الفيلي(التبعي) مقابل مكافات وامتيازات مغرية او تسفير الأب ألام والإبقاء على الأبناء من الشباب وتصفيتهم وهناك أدلة على قتل سبعة عشر الف شاب تم حجزهم سنة ١٩٨٠م وتم تصفيتهم سنة ١٩٨٣م هذا نصيب شريحة قومية كردية شيعية عراقية عريقة الأصالة مع العراق بذلت الكثير من اجل العراق وازدهاره ولكن ذنبهم الوحيد هم من أنصار اهل البيت عليهم السلام ولايمكن التخلي عن هذه الروحية المباركة مهما كلفهم ذلك من التضحيات انهم كانو يعيشون سابقا في وسط أنظمة وقوانين تحمل في طياتها الحقد التعصبي الأعمى الذي يعتبر امتداد لأنظمة وقوانين عمرها الف وأربعمائة سنة.

مؤسسة شفق تستحوذ على اهتمامات مهرجان خاص بالصحافة الكوردية

نظم في مدينة مريوان بمحافظة كوردستان ايران، مهرجان للصحافة الكوردية في منظار نقدي، بحضور جمع من المثقفين وذوي الاختصاص، ومشاركة الباحثة الفيلية بتول منصوري جو المعروفة بـ»هناس-نفس- فيلي» والشاعر والكاتب مصطفى بيكي المعروف بـ»رودوس فيلي».

وقال بيكي لشفق نيوز، «تطرق البحث بصورة عامة للصحافة الكوردية، بينما انصب بحث المشاركين منصوري جو وبيكي على الصحافة الفيلية واسهامها في اغناء الكتابة ومجال الاعلام وتم الاشارة الى ابرز جيلين فيها، منهم، حبيب محمد كريم رئيس تحرير جريدة التاخي، عادل مراد رئيس تحرير جريدة الاتحاد، حسين فيلي رئيس تحرير جريدة «الشهادة»، عزيز الحاج الفيلي الكاتب الشيوعي البارز، عبدالرزاق الفيلي مدير تحرير صحيفة النور وغيرهم.

واضاف «تطرق البحث الى الجيل الثاني الذي برز في الصحافة الفيلية، وتقدمهم علي حسين فيلي مدير تحرير مجلة آوينه الصادرة تسعينيات القرن المنصرم، ومصطفى بيكي في صحيفة «صبح ايلام»، وكامران رحيمي رئيس تحرير جريدة «ريوار».

وقال ان مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين اخذت حيزا كبيرا في مباحثات المهرجان ودورها البارز في الصحافة الكوردية وصاحبة اول اذاعة ومجلة باللهجة الكوردية الفيلية والدور البارز لمسؤولها علي حسين فيلي. والاشارة الى اسهامات الاعلامية سندس ميرزا بتنمية جيل شاب من الصحفيين والاعلاميين الفيليين ودورها براديو شفق.

كرماشان: الزلزال دمر ٥٠٠ وحدة سكنية

قال مساعد محافظ كرماشان الايرانية للشؤون التنسيقية والاعمار، ان الزلزال الذي ضرب فجر الثامن والعشرين من اب الجاري مدينة تازه آباد مركز مدينة باباجاني بالمحافظة، الحق خسائر مادية بـ٥٠٠ وحدة سكنية.

وضرب زلزال بقوة ٥,٩ درجة علي مقياس ريختر ضواحي مدينة تازة آباد الواقعة في محافظة كرماشان غرب ايران، حيث اوقع ٢٤١ مصابا.

وأفاد مركز رصد الزلازل التابع للمؤ سسة ا لجيو فيز يا ئية بجامعة طهران أن الهزة الارضية وقعت في الساعة الثانية و٤٣ دقيقة و٢٥ ثانية من فجر اليوم الاحد بالتوقيت المحلي (العاشرة و ١٣ دقيقة و ٢٥ ثانية من مساء السبت بتوقيت غرينتش).

وأضاف المركز، أن الهزة الارضية وقعت في عمق ٨ كم من سطح الارض وكان مركزها عند التقاء خطي العرض الشمالي ٣٤,٦٣ درجة والطول الشرقي ٤٦,٢٢ درجة.

ضربة قوية يتلقاها كورد بغداد

أسماء الفائزين بانتخابات مجلس النواب العراقي 2018 لمحافظة بغداد

ت	الدائرة الانتخابية	رقم الائتلاف او الحزب	اسم الائتلاف او الحزب	رقم المرشح	اسم المرشح	الجنس	مجموع اصوات القائمة	مجموع اصوات المرشح	الحالة
1	بغداد	156	سائرون	1	ماجدة عبداللطيف محمد علي	انثى	467029	55251	فائز
2	بغداد	156	سائرون	3	رائد جاهد فهمي صالح	ذكر	467029	19511	فائز
3	بغداد	156	سائرون	11	عباس علبوي كاظم اربيج	ذكر	467029	18937	فائز
4	بغداد	156	سائرون	5	جواد عبدالكاظم محمد عباس	ذكر	467029	18386	فائز
5	بغداد	156	سائرون	33	علاء صباح هاشم شلش	ذكر	467029	14637	فائز
6	بغداد	156	سائرون	22	جواد حمدان كاظم حمدالله	ذكر	467029	14425	فائز
7	بغداد	156	سائرون	77	صباح حسن محمد طلوبي	ذكر	467029	13587	فائز
8	بغداد	156	سائرون	2	صباح جلوب فالح حامي	ذكر	467029	13283	فائز
9	بغداد	156	سائرون	30	حسن كريم مطر شمخي	ذكر	467029	11319	فائز
10	بغداد	156	سائرون	9	سعد مايع صالح عباس	ذكر	467029	10660	فائز
11	بغداد	156	سائرون	122	ستار جبار عبدالله حسن	ذكر	467029	9906	فائز
12	بغداد	156	سائرون	99	امجد هاشم ثامر موله	ذكر	467029	8865	فائز
13	بغداد	156	سائرون	55	رعد حسين شنوي غالي	ذكر	467029	8153	فائز
14	بغداد	156	سائرون	44	انعام مزيد نزيل درباش	انثى	467029	6729	فائز
15	بغداد	156	سائرون	80	مناهل جليل علي حسين	انثى	467029	5689	فائز
16	بغداد	156	سائرون	20	شيماء علي حسين حسن	انثى	467029	3716	فائز
17	بغداد	156	سائرون	104	نسرين فاضل رحم علي	انثى	467029	3181	فائز

اعلن القضاة المنتدبون في مفوضية الانتخابات العراقية النتائج النهائية للعد والفرز اليدوي في المحطات التي وردت بشأنها شكاوى، والخاصة بالانتخابات البرلمانية التي أجريت في ١٢ أيار الماضي.

وشهدت قوائم الاسماء التي وردت لشفق نيوز، تغييرا بقائمة المرشحين لتحالف «سائرون» بخسارة ازاد حميد شفي، نجل شيخ قبيلة قره ولوس الكوردية ببغداد ترشحه لصالح نسرين فاضل.

ووفق تعليق المفوضية فان هذه النتائج ستكون قابلة للطعن خلال ثلاثة ايّام.

وشهدت النتائج المعلنة تغييرات باسماء ستة مرشحين متوزعين على محافظات اخرى.

طهران لاتسمح باعمار ٥٠٠ قرية كرماشانية بعد حرب الـ٨ سنوات

وفقا للمعلومات التي افادت لها مصادر اعلامية ايرانية، فان نحو ٥٠٠ قرية تابعة لمحافظة كرماشان (كرمنشاه) قد تم اخلاؤها من قبل الحكومة المركزية والدوائر الامنية الايرانية من سكانها ولايتم السماح لاهلها بالعودة اليها تحت ذرائع امنية.

فقد جاء في تقرير لموقع (تسنيم) التابع لقوات الحرس الثوري الايراني ان قرابة ٥٠٠ قرية تحيط بمدن واقضية كرماشان افرغت من اهاليها ولايسمح لهم بالعودة اليها بذرائع امنية مختلفة وبسبب تاثيرات الحرب العراقية الايرانية وهي تبعد عن الحدود بما لايقل عن ١٠ الى ١٥ كيلموترا.

وكانت كرماشان خلال سنوات الحرب العراقية الايرانية الثمان واحدة من المحافظات الكوردستانية الايرانية التي دفعت ثمنا باهضا من الناحيتين المادية و البشرية والطبيعية، اذ قتل اكثر من ١٢ الف شخص كوردي فيما تم احتلال مدينة سربيل زهاب والقرى المحيطة لها من قبل قوات النظام العراقي السابق.

ولهذا اصبح عدد من المدن الحدودية والقرى خاصة اثرا بعد عين وخرائب لا حياة فيها ، ورغم مرور ثلاثة عقود كاملة من انتهاء الحرب الا انه لم يتم اتخاذ اية خطوة جدية لاعادة اعمارها.

ايلام الفيلية تتصدر إنتاج دودة العلق الطبية

بعد اتفاق الجهاز الجامعي لمحافظة ايلام الفيلية مع شركة «كيلان ليروا» تم البدء بمشروع يشغل ما لا يقل عن ١٧٠ شخصا لإنتاج دودة العلق الطبية.

وأضاف انه «وفقا لهذا الاتفاق ستصبح ايلام المركز الأول في انتاج تلك الدودة على مستوى ايران».

وفي هذا المجال قال مدير عام الشركة علي رضا توندروا انه «سنويا سيتم انتاج ١٢ مليون دودة علق طبية بالتعاون مع الجهاز».

وفاة شيخ عام قبيلة ملكشاه الكوردية الفيلية

توفي الخميس المصادف ٩ آب ٢٠١٨ علي زوراب الملكشاهي شيخ عام قبيلة ملكشاه، الكوردية الفيلية.

والشيخ الملكشاهي توفي في ديالى، وهو تولد ١٩٢٨.

وتعد قبيلة ملشكاه احدى اكبر القبائل الكوردية في العراق وايران ولها عشائر وافخاذ كثيرة متوزعة بين البلدين.

ويتوزع ابناء القبيلة من اقليم كوردستان وصولا الى محافظة واسط ومنها الى مدينة ايلام التي ينتشرون بها بشكل واسع.

قسم اخر من القبيلة يسكنون في محافظة كوردستان الايرانية ومركزها مدينة سنندج وتعرف بالمحلية (سنة) وفي قريتي ملكشان العليا والسفلى التابعتين للمدينة.

وهناك افخاذ اخرى من قبيلة ملكشاه يسكنون مدينة (چمشگزك) في محافظة تونجلي في تركيا.

العراق بين التوجيه الخارجي والتنفيذ الداخلي

عبدالله جعفر كوفلي

ان جميع عمليات التغيير تتكون من توجيه أي ارادة موجهة و تنفيذ أي ارادة منفذة و من اجل تقريب الفكرة الى ذهن القارئ الكريم نذكر جهاز التحكم عن البعد في الاجهزة الالكترونية من التلفاز و اجهزة التبريد و السيارات او مايسمى ب (كونترول) ففي سبيل قيام هذا الجهاز بعمله بشكل سليم يجب ان يكون هناك من يوجهه و يطلق الايعاز المرغوب أي انه التوجيه و في الجانب الاخر يجب ان يكون هناك الاستقبال لتلك الايعاز لتنفيذه و هو المنفذ و هذا يعني بأن المنفذ يخضع لأرادة الموجه يلعب فيه حسب رغبته , هذه العملية متكاملة و متبادلة أي ان فقدان او عطل أي منهما تؤدي الى عدم تنفيذ الأمر و ان سرعة تنفيذ الامر يعتمد على قوة التوجيه و المسافة التي تفصل بينه و بين المستقبل بالاضافة الى استعداد المستقبل للأمر الموجه اليه , و كثيراً ما تتعثر الاشارات و لاتصب هدفها عند بُعدها او عدم توجيهها التوجه الصحيح ..

لنعود الى اصل الموضوع و نجيب السؤال المطروح الى أي مدى يتم توجيه العراق خارجياً للتنفيذ داخلياً ؟

ان قراءة التاريخ السياسي العراقي و المواقف التي اتخذتها حيال القضايا الاقليمية و الدولية تدلنا بوضوح بأن التدخل الخارجي كانت السمة البارزة في المشهد العراقي منذ تأسيسها الى يومنا , و كل التوقعات تشير الى استمرارها في المستقبل لأن الاصل في تأسيسها كانت استجابةً للمصالح الدولية و خاصة بريطانيا التي كانت الامبراطورية التي لاتغيب عنها الشمس و بقيت تحكم العراق عن طريق المستشارين في الوزارات و كافة المؤسسات و ترسم سياسة العراق و توجهها طيلة الحكم الملكي أي ان الملك و التشكيلات الوزارية كانوا منفذين لتوجيهات بريطانيا و يعملون وفق رغبتها الى ان تم الاطاحة بالحكم الملكي في عام 1958 و الاعلان عن النظام الجمهوري الذي لم يكن اكثر استقلالاً من ذي قبل بل و ان كل الانقلابات و الثورات التي شهدتها العراق لم تكن لتحدث لولا التوجيه الخارجي لها و بشهادات الخبراء و السياسيين . ان درجة التوجيه الخارجي للمشهد الداخلي العراقي يعتمد على قوة النظام السياسي الحاكم و هشاشته و قبوله للايعازات الخارجية و المصالح الدولية .

و تدلنا المواقف الى صحة ماذهبنا اليه , فأن اتفاقية جزائر المشؤومة في 1975/3/6 ضد تطلعات الشعب الكوردي كانت بتوجيه خارجي من ايران و امريكا هذه الاتفاقية التي كانت سبباً في نشوب الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ثمان سنوات كان ايضاً بتوجيه خارجي (عربي و دولي) بأعتبار العراق حامي البوابة الشرقية في وجه ايران و حتى غزو دولة الكويت كانت بمباركة دول خارجية منها امريكا و هكذا .

و في عام 2003 دخل التوجيه الخارجي مرحلة جديدة بدأت بالتدخل العسكري لتغيير النظام السياسي لتصبح العراق ساحة صراعات مفتوحة لقوى خارجية امريكية و ايرانية و جماعات ارهابية لتجد في الشعب العراقي الجهاز الانسب لاستقبال مؤشراتهم و تحقيق اهدافهم بين إشعال الحرب الطائفية و إبعاد السنة من العملية السياسية انتقاماً لهم لحكمهم العراق في السابق و مسايرة الكورد و مشاركتهم الصورية للحكم .

بعد مرور اكثر من ثلاثة اشهر على اجراء الانتخابات النيابية في 2018/5/12 صادقت المحكمة الاتحادية على نتائجها بعد النظر في الطعون المقدمة و عمليات الفرز اليدوي للصناديق المشكوك فيها و يشهد الساحة السياسية حراكاً قوياً و اجتماعات طويلة متواصلة من اجل تشكيل اكبر كتلة نيابية تتمكن من تشكيل الحكومة القادمة و تشهد الصراع بين (قاسم سليماني / الايراني) و (بريت ماكغورك / الامريكي) حيث يجر كل منهما الحبل لصالحه لتكون الحكومة القادمة اكثر استقبالاً لذبذبات و توجيهاتهم لتنتهي المشهد بانتصار واحد منهم .

ايا كان من الامر في فوز احدهم بالكأس بعد اجتياز المراحل الصعبة فأن الشعب العراقي المسكين يبقى الضحية و الاداة لتنفيذ الامر الصادر اليه .

و نخلص الى القول بأن العراق كان و مازال انسب جهاز لاستقبال الترددات الخارجية و تنفيذها من اين كانت ؟ شرقية و غربية المهم ان لا يكون داخلياً فالانظمة العراقية مستعدة لاستقبال اضعف الترددات الخارجية و تنفيذها و غير مستعدة للاستماع الى اعلى الاصوات الداخلية بضرورة الاستقلال في القرار السياسي و تحسين الحياة العامة بتقديم الخدمات و توفير الامن و الاستقرار . و هذا هو القدر المكتوب للعراق .

رغم الأزمة..
تنسيق أمريكي تركي مستمر بالعراق وسوريا.. والهدف كوردي

نشر موقع «ميدل إيست آي» في لندن تقريرا حصريا، يكشف فيه عن استمرار العلاقات الأمنية والعسكرية بين الولايات المتحدة وتركيا، رغم الأزمة الدبلوماسية التي اندلعت بسبب استمرار احتجاز القس الأمريكي أندرو برونسون.

فيلي / ياسر عماد

ويشير التقرير، إلى أنه في الوقت الذي هدد فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تركيا بالعقوبات، فإن الجيش الأمريكي قدم معلومات أستخباراتية ساعدت على استهداف أحد كبار قادة الأكراد العسكريين.

ويجد الموقع أن الغارة الجوية هي دليل على استمرار التعاون العسكري، الذي امتد من العراق إلى سوريا، رغم الأزمة التي اشتعلت بسبب التغريدة التي كتبها دونالد ترامب، التي هدد فيها الاقتصاد الأوروبي.

ويكشف التقرير عن أن إسماعيل أوزدين قتل في 15 آب/ أغسطس، بعد قيام الطيران التركي بغارتين جويتين ضد وحدات المقاومة في سنجار، وهي جماعة تابعة لحزب العمال الكوردستاني، الذي تعده كل من تركيا والولايات المتحدة جماعة إرهابية، مشيرا إلى أن ذلك جاء بعد أن قدم الأمريكيون المعلومات لتركيا، فتم قصف سيارة كان يستقلها أوزدين في منطقة شمال العراق قرب الحدود مع سوريا.

وينقل الموقع عن دبلوماسي تأكيده الدعم الأمريكي لتركيا، حيث لم تنف البنتاغون روايته، وقال المتحدث باسم البنتاغون إريك باهون: «ندعم جهود تركيا في مواجهة (بي كي كي)، ونعترف بالتهديد الحقيقي الذي يمثله حزب العمال الكوردستاني على أمن تركيا».

وأخبر أربعة دبلوماسيين أتراك موقع «ميدل إيست آي» أن التعاون الأمريكي التركي يمتد من منبج السورية إلى سنجار العراق إلى الحدود العراقية التركية الجديدة، رغم ما يدور من أزمة بين البلدين فيما يتعلق بالقس أندرو برونسون، وقال واحد من الدبلوماسيين: «البنتاغون هي الوزارة التي تهتم بمظاهر القلق التركية، وسنبقي على تعاوننا معهم على الأرض»، فيما أكدت وزارة الدفاع الأمريكية يوم الاثنين أن التعاون العسكري بين البلدين يظل قويا رغم الأزمة الحالية، ويقول مدير الإعلام في البنتاغون العقيد روب مانينغ، قوله: «لا يوجد أي انقطاع في العلاقة مع تركيا».

وبحسب التقرير، فإن المسؤولين من البلدين أكدوا أن المشروع الذي سيتقدم إلى الأمام هو الدوريات المشتركة في منبج شمال سوريا، التي تبعد 25 كيلومترا عن الحدود التركية السورية، حيث كانت منبج مصدرا للتوتر بين البلدين منذ عام 2016، عندما دخلت قوات سوريا الديمقراطية بقيادة وحدات حماية الشعب البلدة، وسيطرت عليها بدعم من الجيش الأمريكي، مشيرا إلى أن تركيا تتعامل مع وحدات حماية الشعب على أنها امتداد لـ«بي كي كي»، التي تشن حربا عمرها أكثر من 30 عاما على الأرض التركية، فيما تنظر واشنطن لهذه الوحدات على أنها حليف في القتال ضد تنظيم الدولة.

ويقول الموقع إن أنقرة وواشنطن توصلتا أثناء زيارة وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو في بداية حزيران/ يونيو لاتفاق، تقوم من خلاله قوات حماية الشعب بالانسحاب من منبج، وتحل محلها دوريات مشتركة تركية وأمريكية للحفاظ على الأمن والاستقرار في المدينة، وقال وزير الدفاع جيمس ماتيس يوم الخميس إن «المحرك جاهز والضباط موجودون وستبدأ قريبا».

ويورد التقرير نقلا عن القائم بأعمال مسؤول ملف الشرق الأوسط في الخارجية، والمرشح المحتمل لتولي منصب السفير في أنقرة ديفيد ساترفيلد، قوله إن الأزمة بين تركيا والولايات المتحدة لم تؤثر على اتفاق منبج، وأضاف أن «ما اتفقت عليه الأطراف من خريطة طريق في منبج كان جيدا ومشجعا».

ويذكر الموقع أن واحدا من الدبلوماسيين الذين تحدث معهم ردد ما قاله كل من ماتيس وساترفيلد، بأن الصفقة ربما تتقدم ببطء، لكن حتى لو أنها كانت تأخذ أكثر من المتوقع فإن الدوريات المشتركة ستبدأ قريبا، لافتا إلى أنه خلال زيارة قام بها وفد تركي إلى واشنطن بداية هذا الشهر، تحدث عن مبنج بصفتها مثالا على التعاون، في محاولة لحل الأزمة الدبلوماسية الناتجة من اعتقال برونسون.

وينقل التقرير عن الدبلوماسي التركي، قوله: «حتى لو كانت تسير ببطء فإن منبج هي مثال على الطريقة التي يمكن أن نعمل فيها معا.. لهذا السبب فإننا قمنا بوضعها على الطاولة عندما كنا في واشنطن، وقلنا لهم لماذا لا تقبلوا صفقة أخرى للعمل معا في موضوع برونسون؟».

ويلفت الموقع إلى أن الزيارة انتهت دون أي حل، حيث تجاهلت الولايات المتحدة طلبين من تركيا لمبادلة برونسون، مؤكدا أنه «مهما يكن فإن التعاون في موضوع منبج سيمضي كما هو متوقع».

ويقول التقرير إن «منبج ليست الموضوع الوحيد الذي يتم فيه التعاون بين البلدين، بل هناك جبال قنديل في سنجار شمال العراق، فبعد الدعم الأمريكي في عملية سنجار الأسبوع الماضي، فإن تركيا تتوقع الآن من الولايات المتحدة أن تشاركها المعلومات حول جبال قنديل في شمال العراق، حيث تتمركز قوات (بي كي كي)».

ويفيد الموقع بأن الولايات المتحدة وعدت في لقاء تم بين ماتيس ونظيره التركي نورالدين كانكلي في بروكسل، بالتشارك في العمليات الاستخباراتية مع تركيا؛ لدعم عملياتها ضد «بي كي كي» في العراق، مستدركا بأن الدبلوماسيين الأربعة أكدوا محدودية التعاون مع البنتاغون، فلم تنسحب قوات حماية الشعب بعد من منبج، ولا يزال الأكراد يسيطرون على ربع سوريا بدعم أمريكي، أما في سنجار فإن الدعم الأمريكي لتركيا ضد وحدات المقاومة لأنها تستخدم جبال سنجار من أجل نقل الأسلحة والذخيرة لوحدات حماية الشعب.

وينقل التقرير عن الدبلوماسيين، قولهم إن أمريكا تعاونت مع تركيا لملاحقة قادة كبار في «بي كي كي» لكنها كانت مترددة في أمور أخرى، مشيرا إلى أن الحشد الشعبي المدعوم من إيران يعمل في شمال العراق، لذلك يفضل الأمريكيون سيطرة وحدات المقاومة في سنجار على المنطقة، بدلا من جماعات موالية لإيران.

وينقل الموقع عن دبلوماسي من الأربعة، وهو متخصص بالعراق، قوله إن أنقرة تعمل على خطة كبيرة لتنظيف المنطقة من وحدات المقاومة في سنجار، وأضاف: «نعلم أن معظمهم من الايزيديين في وحدات المقاومة في سنجار، وبعد خروج تنظيم الدولة منها يشعر هؤلاء الايزيديون بأنهم بحاجة لوحدات المقاومة في سنجار لحمايتهم»، وتابع قائلا: «نحاول العمل والبحث عن الفروق بين الايزيديين ووحدات المقاومة في سنجار، وإنهاء اعتمادهم على هذه الجماعة».

السبب الرئيسي وراء الجهود التركية هو المعبر الحدودي في قرية أوفاكوي بين الحدود التركية والسورية والعراقية، مشيرا إلى أن المعبر الوحيد يقع في الخابور شرق أوكافوي، وتسيطر عليه حكومة إقليم كردستان

وينوه التقرير إلى أن السبب الرئيسي وراء الجهود التركية هو المعبر الحدودي في قرية أوفاكوي بين الحدود التركية والسورية والعراقية، مشيرا إلى أن المعبر الوحيد يقع في الخابور شرق أوكافوي، وتسيطر عليه حكومة إقليم كردستان، فيما لا يوجد معبر بين تركيا والعراق تسيطر عليه حكومة بغداد.

ويستدرك الموقع بأن المعبر الجديد سيكون مباشرا بين تركيا والعراق، ويشمل طريقا سريعا يبدأ من بغداد ويتجنب مناطق الكورد، لافتا إلى أن تركيا والعراق تناقشان إمكانية فتح المعبر، حيث عبرت أنقرة عن استعدادها لبناء الطريق وإصلاح الأجزاء التي دمرها تنظيم الدولة.

ويورد التقرير نقلا عن الدبلوماسي، قوله: «هناك الكثير من الجماعات الإرهابية في جنوب البوابة المخطط لها، وهو ما سيخلق مناخا من الفوضى، وهو مكان مناسب لتحرك الإرهابيين بحرية»، وأضاف: «إن الولايات المتحدة تستخدم هذه الحرية لتجاوز الحدود، ونقل السلاح إلى وحدات حماية الشعب، لكن علينا أن ننظف المنطقة من الجماعات الإرهابية لتأمين الطريق من بغداد إلى البوابة الجديدة».

ويشير الموقع إلى أن تركيا بدأت محادثات مع واشنطن حول المعبر، وهي تعلم أن الإدارة لا تعارض مبدئيا هذا المشروع؛ لأنه سيزيد من حجم التبادل التجاري بين بغداد وأنقرة، ويقلل من اعتماد العراق على إيران، منوها إلى أن العراق لديه في الوقت الحالي 10 معابر مع إيران، حيث يتم التبادل مع الجارة في الشرق.

وينقل التقرير عن دبلوماسي، قوله إن إيران ليست سعيدة بالمعبر؛ لأنها تخشى من خسارة التأثير في العراق، وأضاف :»لدى إيران 10 معابر مع العراق، ولدينا معبر واحد، ولا تسيطر عليه حكومة بغداد».

وتابع الدبلوماسي قائلا للموقع: «نريد زيادة حجم التجارة مع العراق، وهذا سيؤدي إلى نقل نفط كركوك عبر ميناء جيهان التركي.. لو نجحنا فإن العراق لن يعتمد على إيران لتصدير النفط، ولهذا السبب تدعم أمريكا المشروع».

ويختم «ميدل إيست آي» تقريره بالإشارة إلى أن الوعود بدعم المشروع ليست كافية، حيث تتطلع أنقرة لوقف أمريكا دعمها لوحدات المقاومة في سنجار.

حصار طهران ولكن العراق أولا

هادي جلو مرعي

فرض حزمة جديدة من العقوبات الإقتصادية أطلقتها واشنطن بإتجاه طهران بغية تغيير موقفها من القضايا المتنازع عليها، وفي مقدمتها الملف النووي الإيراني، وعلاقة طهران بقوى وحركات في المنطقة تهدد المصالح الأمريكية، ومصالح بعض حلفائها التقليديين كإسرائيل والمملكة العربية السعودية والإمارات، وجاءت هذه الحزمة كمقدمة لعقوبات تتعلق بقطاع النفط والغاز والموانيء من المؤمل أن تشرع واشنطن بتنفيذها في الأول من نوفمبر المقبل، واللافت إن جون بولتون مستشار الأمن القومي الأمريكي صرح بعد ساعات من إطلاق الرئيس ترامب لقراراته قائلا: إن الثورة الإسلامية لن تحتفل بذكراها الأربعين في فبراير المقبل، ويعني ذكرى الثورة ضد الشاه التي يجري الإحتفال بها مطلع كل عام ! ظلت واشنطن تغض الطرف خلال سنوات طويلة عن علاقات بغداد بطهران وهي تدرك حساسية الموقف العراقي في ظروف صعبة ومعقدة، وطالما أظهر سياسيون عراقيون تأييدهم لبعض السياسات الإيرانية في المنطقة، ورفضهم لأي مساس بها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت بعض الإجراءات الأمريكية تتخذ في ظل تفهم لواقع العلاقة بين البلدين الجارين، وتماشيا مع نهج سياسي حاول إحداث حالة من التوازن في المواقف، وعدم الذهاب بعيدا في موقف مع، أو ضد، وهو ماتعودناه من حكومات عدة مرت. رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي يسعى لولاية ثانية، ويواجه تحديات صعبة، وأزمات بعضها بتهييج من خصومه المحليين قد يجد موقفا عدائيا من قوى تريده منحازا خاصة وإنه عبر عن موقف رافض للعقوبات الأمريكية الجديدة، وعدها تجربة غير مفيدة، وسببت الأذى للعراق في التسعينيات، لكنه ملزم أيضا بإتخاذ تدابير تحمي بلاده، وهو موقف عبرت عنه دول ومنظمات عالمية كروسيا والصين والإتحاد الأوربي، وكما ظهر من حديثه الأخير عقب إعلان الرئيس دونالد ترامب عن حزمة العقوبات التي ستفرض على إيران، والتي بدا إنه مصر عليها بشدة، وتوعد فيها الدول والشركات التي تنتهك تلك العقوبات بموقف أمريكي غير مسبوق يصل الى قطع العلاقات وفرض إجراءات بحقها.

قدم العبادي في تصريحه الأخير المصلحة العراقية التي لايمكن أن يعبر عنها بمواقف وتصريحات إنفعالية، فالمشكلة ليست سياسية عابرة، وليست زوبعة إعلامية وتمر، بل هي جزء من صراع شاق وطويل إستنزف قدرات، وأدخل المنطقة والعالم في توترات متتالية طيلة أربعة عقود كاملة بدأت منذ العام 1980 وماتزال، وتأخذ أشكالا متعددة، وكانت تتصاعد، أو تخف بحسب الظروف المحيطة بالعلاقات الدولية وضروراتها، والمشاكل التي تواجه العالم، وأي موقف سياسي رسمي من بغداد لايمكن أن يكون عبر التصريحات النارية لأنها لن تكون ذات قيمة، بل لابد من رؤية تضع المصلحة العراقية أولا فالحكومة يجب أن تفكر بمصلحة الشعب، وأن تمنع طغيان مصالح الآخرين..

البصرة وكركوك من حال الى حال

مؤيد عبد الستار

فرض طمح العراقيون بعد سقوط نظام العصابة الصدامية الى حكم مدني يضع اللبنات الاساسية لانتشال العراق وشعبه من تبعات الدكتاتورية المتخلفة التي تمثلت بابشع نظام حكم تسلط على رقاب العراقيين منذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة .

كما شارك الشعب بقوة في الانتخابات على أمل أن يختار من يتوسم فيهم الخير للبدء ببناء عراق جديد ينعم فيه المواطن بالرفاه والامان وعلى الاخص بعد اسقاط العديد من الدول الكبرى مبالغ ديونها الكبيرة التي تركها النظام الصدامي لتثقل كاهل العراق . ولكن خاب املهم ، لانهم لم يجدوا فيمن اختاروا سوى غالبية من النواب يسعون لتحقيق مصالحهم ومنافعهم على حساب ضمائرهم وخدمة ابناء شعبهم .

وهكذا أُسقط بيد المواطنين فعزفوا في الدورة الانتخابية الاخيرة عن المشاركة والتصويت في الانتخابات فلم تبلغ نسبة المشاركين حسب بعض المصادر اكثر من 20 % من الناخبين . فقد قاطع الانتخابات معظم ابناء الشعب الذي شعر بالحيف والظلم والمكيدة التي دبرها لهم اسياد التغيير بواسطة عمائم ايران وافندية بريطانيا ، فاغلب من كان يحل ويربط في العراق هم من اصحاب الجنسية والباسبورت البريطاني المبجل ، وما يؤسف له ان تكون بريطانيا مصدرا لهذا الكم من اللصوص الذين رايناهم في اروقة الحكم في العراق بدلا من رؤية علماء وخبراء من جامعات كمبردج واكسفورد العريقتين .

ولكن مع هذه المأساة التي حلت في العراق نجد تفاوتا بين ادارتين ، ادارة الاحزاب الدينية التي حكمت مدن الجنوب الثرية بثرواتها النفطية مثل البصرة والناصرية والعمارة ، وادارة الاحزاب الكردية التي حكمت مدن كردستان مثل السليمانية واربيل ودهوك وكركوك .

ولو تركنا جميع المدن واخذنا مدينيتين فقط على سبيل المقارنه وهما مدينة البصرة ومدينة كركوك على اساس انهما من المدن التي اشتهرت بانتاج وتصدير النفط منذ عقود ، بل منذ اول بئر حفرت في باباكركر ، نجد ان مدينة كركوك التي ادارتها الاحزاب الكردية كانت وظلت مدينة نظيفة معتدلة في مجالات العمل وقلة البطالة ، وتوفر الخدمات والتعايش السلمي بين مكوناتها الرئيسة (العرب والكورد والتركمان) رغم المشاكل التاريخية التي زرعها الاستعمار البريطاني منذ الخمسينات وعمقها نظام البعث فيما بعد ، واكبر المشاكل كانت تهجير الكورد وتعريب مناطقهم .

والتي مازالت اثارها مؤلمة الى اليوم وعجزت ادارة الدولة في بغداد من معالجتها وفق المادة الدستورية 140 وهو ما سبب للمدينة وسكانها المزيد من المعوقات في التقدم اكثر في مجالات الاستثمار والسياحة والتجارة وغير ذلك ولكنها مع جميع هذه الاشكالات حظيت بعناية من الاحزاب الكردية وعلى الاخص من الرئيس العراقي الراحل مام جلال الذي كان ينصف التركمان قبل الكورد في الحلول التي يقترحها على الادارة حين كانت المحافظة تابعة لادارة الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وظلت كركوك بخير حتى قبل عام او اكثر حين عصفت بها احداث مفاجئة تركتها تحت طائلة الحركات العسكرية وهجمات داعش الذي بدأ ينهش اطراف المدينة من جديد.

ولكن والحق يقال لا مجال لمقارنة وضع كركوك رغم جميع المشاكل والسلبيات بما أل اليه وضع مدينة البصرة التي حكمتها الاحزاب الدينية وجعلت ثروتها النفطية نهبا للمافيات من كل حدب وصوب وساد النظام العشائري فيها وفقدت الحكومة سلطتها هناك وسلمت مفاتيح الامور للاحزاب الدينية تعيث بالمدينة فسادا حتى وصل الامر فيها لعدم توفر ابسط الخدمات مثل الماء الصالح للاستخدام او الكهرباء او الخدمات البلدية الاخرى .

ان مأل المدن العراقية في الجنوب الى هذا المستوى من التخلف وفقدان الخدمات وعدم استتباب الامن وشيوع الفساد والرشوة وانتشار الاوبئة والامراض الفتاكة بمستويات عاليه يجعل من الضروري استبدال الادارة الحالية لهذه المدن بادارة اخرى يعمل البرلمان والحكومة القادمة على ايجاد البدائل الافضل لادارتها وابعاد الاحزاب الدينية التي تتحكم برقاب المدن واهلها وتغرقها في الخرافات والخزعبلات .

ستحدث ثورة في الشرق الاوسط

نشر موقع «بلومبيرغ» مقالا للكاتب بوبي غوش، يقول فيه إن أربع وفيات ستغير منطقة الشرق الأوسط، وتحدث فيها ثورة.

فيلي / ماجد محمد صالحان

ويشير غوش في مقاله، عن نهاية حلم التغيير من خلال الثورات أو الانقلابات، وحتى العامل الديمغرافي في المنطقة، لافتا إلى عامل مهم يتناساه الكثيرون، وهو حياة الزعماء ووفاتهم، التي عادة ما تقود إلى تغييرات مهمة.

ويرى الكاتب أن مناطق، مثل إيران وعُمان والسعودية والعراق، محتملة لتغييرات قيادية، وعلى مستوى المرجعية الدينية، وكفيلة بالتالي بإحداث «ثورة» في الشرق الأوسط، مشيرا أيضا إلى عنصر الديمغرافيا والتكنولوجيا، فيحقق تجمع كبير من الشباب مسلح بالهواتف الذكية النجاح، حيث فشلت الجهود الأخرى.

ويستدرك غوش قائلا: «إننا قد نتجاوز عاملا مؤكدا للتغيير، وهو: ديمومة الإنسان، موت الحكام الذين حكموا لسنوات طويلة، وهم عادة يعدون عوامل مؤكدة للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والتجديد، وهذا مهم عندما يكون هناك انتقال جيلي للسلطة، الذي سنشاهده في منطقة الشرق الأوسط».

ويتحدث الكاتب عن أربع جنازات محتملة في السنوات المقبلة: ملك وسلطان ومرجعيتان شيعيتان، وهؤلاء هم المرشد الروحي للجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي، والملك سلمان بن عبد العزيز، وسلطان عُمان السلطان قابوس، والمرجع الشيعي في العراق آية الله علي السيستاني، ف«من سيخلفهم؟ وكيف سيحدد الدينامية السياسية في المنطقة ولجيل قادم؟».

آية الله خامنئي (78 عاما)

ويلفت غوش إلى أن خامنئي في منصبه منذ عام 1989، مشيرا إلى أن التقارير عن حالة المرشد الصحية يتم التكتم عليها بشكل كبير، إلا أن الشائعات حول إصابته بالسرطان منتشرة منذ سنوات.

ويقول الكاتب إن «مقارنة بين صور الزعيم السابقة والحالية تعطي فكرة عن مدى التغير الذي حدث عليه وما بقي له من عمر، لكن السؤال المهم هو من سيخلفه؟ ذلك أن المتشددين يحصلون على حظ أفضل من المعتدلين، وعلى الورق فإن عملية التغيير في السلطة في إيران هي من أسهل عمليات نقل القيادة، خاصة أن خامنئي سيستبدل في حال وفاته أو إن لم يكن قادرا على مواصلة مسؤولياته بسبب المرض، بخليفة يختاره 88 من مجلس الخبراء».

ويستدرك غوش بأن «القواعد لا تتبع في الكثير من الأحيان، والمرة الوحيدة التي امتحنت فيها طرق الاختيار كانت عند وفاة المرشد الأول آية الله الخميني، حيث تم ترفيع خامنئي، الذي لم يكن مؤهلا للخلافة وبطريقة سريعة حتى يتم اختياره».

ويقول الكاتب إن «السؤال المهم هو إذا كان المرشد الأعلى المقبل سيكون متشددا مثل خامنئي، أم أنه سيكون معتدلا مثل الرئيس حسن روحاني، فقام المتشددون بملء المناصب بالمحافظين، وعينوا المقربين لهم في المناصب الحكومية المهمة، أما الجانب المعتدل فهو ضعيف ويمر بمرحلة هشة، خاصة أن روحاني فشل في وعوده والنمو الاقتصادي من الاتفاقية النووية التي وقعها مع الدول الكبرى».

ويرى غوش أن «صعودا متشددا للقيادة لن يكون سهلا أيضا، ذلك أن المواطن الإيراني العادي في مزاج متعكر ومعارض للآيات، وحتى لآية الله خامنئي، وتكشف الشعارات التي كتبت في أنحاء البلاد حاجة لتغيير ذي معنى، إلا أن قرار الرئيس دونالد ترامب تفكيك المعاهدة النووية سيمنح المتشددين فرصة لتعبئة المواطن الإيراني، وهذا لن يمنع من تعمق السخط الشعبي مع تشديد العقوبات، التي ستستهدف النفط والنظام المصرفي الإيراني».

ويذهب الكاتب إلى أن «أسوأ ما سينجم من تخل عن الحرية السياسية هو مرشح تسوية يحتاج للتحالف مع معسكرين من القوى الثلاث في البلاد، أي المعسكر المتشدد والحرس الثوري، اللذين تجمعهما كراهية المعتدلين».

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، (82 عاما)

ويشير غوش إلى أن الملك سلمان وصل إلى العرش عام 2015، وغير خطط ولاية العرش الملكي عندما عزل ولي العهد السابق، وعين ابن أخيه الأمير محمد بن نايف وليا للعهد، وابنه الأمير محمد نائبا، (57 عاما) و(31 عاما) على التوالي، ثم عزل الملك سلمان ابن أخيه وعين ابنه بدلا منه، وسارع ولي العهد الجديد إلى توطيد سلطته، لافتا إلى أنه يسيطر اليوم على مفاصل الحكم في البلد كلها، بما في ذلك الجيش وقطاع النفط، بالإضافة إلى أنه حاول بناء شرعية له خارج السعودية، كما بدا واضحا من جولته في أوروبا والولايات المتحدة، حيث التقى مع عدد من صناع القرار السياسي ورجال الاقتصاد والإعلام، وتحدث عن إصلاحات اجتماعية.

ويستدرك الكاتب بأن «الأمير لم يصل بعد إلى السلطة، وتعرض موقعه إلى ضربة في اليمن، حيث تحولت الحرب التي تقودها السعودية في هذا البلد إلى مستنقع، بالإضافة إلى أن الحصار الاقتصادي والسياسي على قطر فشل، واختار حروبا لا معنى لها مع كندا وألمانيا، كما أن القمع ضد الناشطات النساء يشير إلى أنه يواجه معارضة من عناصر رئيسية ضد إصلاحاته التي يدعو إليها».

ويجد غوش أن «هذا كله لا يعني أن هناك شكوكا حول وصوله للعرش، على الأقل في الوقت الحالي، لكن هناك مقاومة تنتظره، فمن بين القوى المحلية التي تنتظره هو الجيل الذي تم تجاهله، والمعارضة الدينية، والكثير من الملياردريات الذين غرمهم وسجنهم في فندق راق خريف العام الماضي، فالعناصر المتداخلة لديها مصلحة وجودية في الحفاظ على الوضع القائم».

> خليفته سيكون واحدا من ثلاثة سيعيشون بعده، وهم محمد سعيد الحكيم، ومحمد إسحق الفياض، وبشير حسين النجفي، لكن عامل العمر يلعب ضدهم، حيث يعد النجفي، (76 عاما) أصغرهم

آية الله محمد علي السيستاني (87 عاما)

ويفيد الكاتب بأن «السيستاني في موقعه منذ عام 1992، ويؤمن هذا الرجل الديني المؤثر أن المؤسسة الدينية لا دخل لها في السياسة، لكنه يؤدي من موقعه في النجف دورا غير مباشر في إرشاد الملايين من أتباعه، وينظر إليه على أنه قوة خير لنشر الديمقراطية وقمع النزعات الطائفية».

ويقول غوش إن «مكانته منعت من تحول العراق إلى نظام حكم ديني على الطريقة الإيرانية، وطريقة انتخاب خلف له معقدة وبقواعد مكتوبة وغير مكتوبة، بشكل يجعل من اتفاق المتنافسين على خليفة عملية طويلة».

ويذهب الكاتب إلى أنه «في السيناريو الأسهل، فإن خليفته سيكون واحدا من ثلاثة سيعيشون بعده، وهم محمد سعيد الحكيم، ومحمد إسحق الفياض، وبشير حسين النجفي، لكن عامل العمر يلعب ضدهم، حيث يعد النجفي، (76 عاما) أصغرهم، بالإضافة إلى أن الوضع السياسي في العراق لا يسمح بالتأني في الاختيار، وكذلك التأثير الإيراني في كل من بغداد والنجف».

ويبين غوش أن «إيران لطالما حاولت أن يكون هناك صوت بارز مؤيد لها في النجف، وقد أحبط صدام حسين محاولاتها ومن ثم السيستاني، وفي حال خرج هذا الرجل العجوز فإنها قد تدفع باتجاه تعيين مرشح مؤيد لها، وربما تم البحث عن طريقة قصيرة لتعيين خلف له باختيار شخصية تتمتع بمزيج من الدعم السياسي والديني، أي مقتدى الصدر، الذي حققت كتلته نتائج متقدمة في انتخابات أيار/ مايو البرلمانية».

ويستبعد الكاتب أن «يرشح الصدر نفسه لرئاسة الوزراء، لكنه سيصبح العنصر الرئيسي في الحكومة، وتظل فرصه لأن يصبح مرجعية بسيطة، خاصة أنه يحمل لقب حجة الإسلام، وهو أبعد من درجة آية الله أو المرجعية، إلا أن الكثير من الشبان العراقيين مستعدون لتجاوز قلة درجته الدينية وتعيين الصدر (44 عاما) في المنصب المهم، خاصة أنه من عائلة مرجعيات دينية مهمة قتل صدام عددا منهم».

وينوه غوش إلى أن «الصدر قدم نفسه على أنه شخصية وطنية معارضة لإيران والغرب، ودافع عن حقوق الفقراء الذين يعيشون في مدن الصفيح حول المدن الكبرى، ولم يعلن الصدر عن نية أو إشارة تشير إلى رغبته بتولي المرجعية، فهو يرغب بسلطة دنيوية لا روحية، ولا يتوقع أن تقوم المرجعيات الدينية في النجف بترفيع الصدر ومنحه لقب آية الله ليحل مع السيستاني».

ويؤكد الكاتب أن «الصدر سيستخدم قوته السياسية والجماعات الموالية له لدعم من سيخلف السيستاني أو الاعتراض عليه، وستشهد النجف نزاعا ثلاثيا بين الحرس القديم وجماعات إيران وجناح الصدر، ولن تحدد نتيجة النزاع مستقبل السياسة العراقية فحسب، بل توجه العالم الشيعي الأكبر».

سلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد (77 عاما)

ويشير غوش إلى أن «سلطان عمان يحكم منذ عام 1970، ويمكن مناقشة أن السلطان لا يمت للقائمة، خاصة أن بلاده حاولت تجنب الاضطرابات السياسية والاجتماعية في المنطقة، لكن قدرة عمان على تجاوز الأمواج الصاخبة نابعة من اليد البارعة لقابوس، والسؤال لا يتعلق فيما إن كان خليفته سيكون قادرا على حكم البلاد، بل إن كان يستطيع أداء دور قابوس المحوري، بصفته وسيطا ومحكما في نزاعات المنطقة».

ويفيد الكاتب بأنه «لا يوجد خليفة للسلطان، الذي يقال إنه يعاني من سرطان القولون، وتجنب تقديم أي إشارة عمن يحبذ أن يخلفه على العرش، وستكون الخلافة في مسقط الأكثر غرابة بين الدول الأربع، ويطلب من قابوس اختيار خليفته في رسالة مختومة، لا تفتح إلا عند وفاته، ويتم فتحها في حال فشلت العائلة في الاتفاق على خليفة له».

ويعتقد غوش أن «العملية لن تمر بسهولة في ظل الوضع الاقتصادي والاحتجاجات المتفرقة في الشوارع، ومن هنا فإن الشرعية التي يحصل عليها خليفة معين في رسالة مختومة لن تدوم، رغم ما يتمتع به السلطان قابوس من شعبية، وكما في السعودية، فإن الخليفة القادم لقابوس يحتاج للتحرك سريعا وتوطيد حكمه السياسي، والبدء في إصلاحات تخفف من قلق الشعب».

ويختم الكاتب مقاله بالقول إن «السيناريو الأسوأ هو أن يسيطر المتشددون في طهران والرياض والنجف، فيما يسيطر الضعف في مسقط، أما السيناريو الأفضل فهو خليفة معتدل لخامنئي، وإثبات ابن سلمان مصداقيته بصفته مصلحا، وخليفة طبق الأصل للسيستاني، وحفاظ عمان على أمنها وسلامها حتى لو تم اختيار السلطان الجديد من ظرف مختوم، لكن سيثبت أنه قادر على توحيد البلاد».

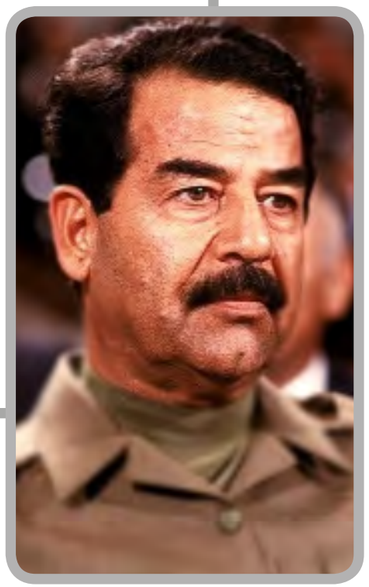

ماذا يفعل نوري السعيد وعبد الكريم قاسم وصدام حسين في سوق قديم ببغداد؟

فيلي / مروان جمال

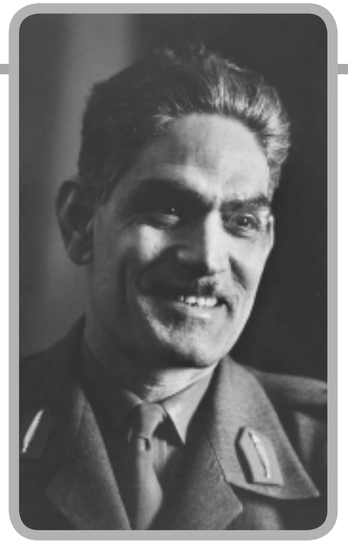

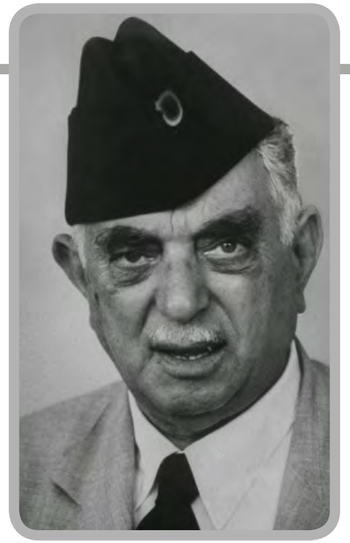

في المنطقة الكائنة بين الباب المعظم وساحة الميدان وسط العاصمة العراقية بغداد تقع «سوق الهرج» التي تعود إلى تاريخ موغل في القدم. ومع أنها تصنف على أنها إحدى الأسواق الشعبية فإن ما تحتويه من سلع ومواد تتراوح أسعارها وفي المحل الواحد من دولار إلى مليون دولار. لكن هذا يتوقف على نوع القطعة وهوية من يشتريها.

في هذه السوق التي تمتد على عدة أزقة قديمة ومتداعية يمكن للمرء أن يجد فيها ما لا يجده في أرقى الأسواق والمولات التي بدأت تنتشر في بغداد. ومع أن تاريخها يعود إلى أواخر الدولة العثمانية وخصوصا على عهد الوالي خليل باشا مطلع القرن العشرين فأنه برغم اختلاف العهود التي توالت على العراق (ملكية أو جمهورية، شمولية أم ديمقراطية) فإن سوق التحف والأنتيكات بقيت على حالها متجاوزة زعماء تلك العهود والأنظمة عبر الساعات أو الأحجار أو اللوحات. فإلى جانب الملك فيصل الأول (توفي عام 1933) أو ابنه الملك غازي (قتل بحادث سيارة عام 1939) تجد نوري السعيد (قتل عام 1958) أو عبد الكريم قاسم (أعدم عام 1963) أو صدام حسين (أعدم عام 2006).

يقول عباس صاحب محل «عباس للتحفيات» في سوق الهرج لـ«الشرق الأوسط» إن «محلات الأنتيكات ربما تكون هي الجزء الأهم في هذه السوق التي تسمى سوق الهرج لأن سوق الهرج تحتوي على كل شيء من البضائع والمواد سواء ما هو نادر منها أو عادي، حيث إن ذلك يتوقف على قدرة رواد هذه السوق الثرائية والذوقية أيضا».

ويضيف عباس أن «من بين المتبضعين من يبحث عن حاجة بسيطة وهي في الغالب تكون موجودة يوم الجمعة حيث يتم فرش المواد القديمة والمستعملة على مساحات واسعة على الأرض لكن هناك مواد وحاجات نادرة وقديمة جدا وقد تكون أسعارها عالية».

وردا على سؤال حول أبرز رواد السوق ومن يتولى اقتناء التحف الثمينة، يقول أبو رامي أحد باعة السوق إن «أهالي بغداد لا سيما القدامى هم الذين يحتفظون بمواد وتحف ولوحات نادرة جدا وذات قيمة عالية لكنهم في الغالب يحرصون على عدم بيعها إلا في حالات نادرة كأن يسافروا خارج العراق نهائيا»، موضحا أن «أهالي بغداد هم أفضل الرواد من حيث الشراء بالإضافة إلى السياح مع إنهم الآن قلة بسبب الأوضاع الأمنية لكن أحيانا تزور السوق بعض الوفود ويعجبون بمحتوياتها ويقتنون بعض موادها».

وحول الأسعار، يقول أبو رامي إن «في هذه السوق مواد تبدأ أسعارها ربما بدولار واحد وقد تصل إلى مئات آلاف الدولارات خصوصا لبعض التحف واللوحات النادرة».

وبالعودة إلى عباس، صاحب «محل عباس للتحفيات» ولدى سؤاله عما إذا كان السياسيون العراقيون يزورون السوق، يقول: «سوقنا تقع على طريق شارع المتنبي وبالتالي فهي محطة وسطى للجميع وبالفعل يأتينا عدد من السياسيين لكنهم لا يقتنون المواد والتحف النادرة بل يقتصر شراء الغالبية منهم على الأحجار والمسبحات وخرز الحظ».

تقرير غربي.. لندلكم على الجماعة التي تسيطر على العراق

نشرت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية تقريرا تحدثت فيه عن النفوذ الذي تحظى به الفصائل الشيعية العراقية، التي تعرف باسم قوات «الحشد الشعبي» في العراق.

فيلي / علي حسين

وقالت في تقرير للصحفي أندرو إنغلاند، إنه تم إنشاء وحدات الحشد الشعبي المدعومة من إيران بهدف محاربة تنظيم الدولة لكن يبدو أنها باتت تشكل تحالفات سياسية وتسيطر على أجزاء مهمة من الاقتصاد العراقي.

وذكرت الصحيفة أن قوات الحشد الشعبي نشرت على الموقع الإلكتروني الخاص بها فيديو تتباهى فيه بالدور الذي اضطلعت به، من خلال المساعدة في عملية إعادة بناء مستشفى محلي بعد طرد داعش من بلدة القائم، خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر، أي قبل شهر من إعلان العراق انتصاره على التنظيم.

والجدير بالذكر أن هذا الفيديو نشر قبل أيام من حصول التحالف السياسي، الذي تشكل مؤخرا من قبل القوات شبه العسكرية وأطلق عليه اسم «تحالف فتح»، على المركز الثاني في الانتخابات البرلمانية العراقية، التي عقدت خلال شهر أيار/ مايو.

وأوردت الصحيفة أنه في الوقت الذي يتنافس فيه السياسيون حول تشكيل الحكومة المقبلة، يطرح الفيديو وأداء «تحالف فتح» القوي في الانتخابات أحد أكثر الأسئلة استقطابا في العراق: هل ستؤدي القوة التي اكتسبتها قوات الحشد الشعبي، التي تضم حوالي 120 ألف عنصر، إلى لعب دور بنّاء

بعض المسؤولين العراقيين والغربيين يخشون من أن تصبح هذه الجماعات شبه العسكرية الشيعية قوة موازية، على غرار الحرس الثوري الإسلامي الإيراني أو حزب اللّه، الذي يملك أجنحة سياسية وعسكرية

أو مزعزع للاستقرار في حقبة ما بعد تنظيم الدولة؟

وبينت أنه بالنسبة للمؤيدين، يعد مقاتلو الحشد الشعبي من القوات المنقذة، التي دافعت عن البلاد خلال الفترات العصيبة التي عاشتها، خاصة عندما استولى تنظيم الدولة على ثلث البلاد تقريباً، حيث قُتل حوالي ثمانية آلاف من المليشيات خلال المعركة، التي استمرت ثلاث سنوات، وذلك وفقا لما أكده بعض المسؤولين.

أما بالنسبة إلى منتقدي الحشد الشعبي، أضحت هذه القوات وكيلا قويا لإيران ومن المحتمل أن تصبح قوة تخريبية في هذا البلد الذي عانى من أعمال عنف مروعة على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية.

بحسب التقرير.

واضاف، «قد استغلت المليشيات ضعف الدولة لتغذية التوترات الطائفية بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة سنة 2003، بهدف الإطاحة بنظام صدام حسين».

وأوضحت الصحيفة أن بعض المسؤولين العراقيين والغربيين يخشون من أن تصبح هذه الجماعات شبه العسكرية الشيعية قوة موازية، على غرار الحرس الثوري الإسلامي الإيراني أو حزب الله، الذي يملك أجنحة سياسية وعسكرية.

وحيال هذا الشأن، أفاد جنرال عراقي بأن «أشخاصا موالين لإيران هم من قاموا بتأسيس قوات الحشد الشعبي، وبذلك باتت إيران تملك الحرس الثوري الإيراني، ووحدات الحشد الشعبي في العراق».

وأشارت الصحيفة إلى أن القائد شبه العسكري المخضرم، هادي العامري، قد انتقد هذه الإدعاءات مدعيا أن قوات الحشد الشعبي لا تقبل مثل هذه الاتهامات؛ كما أكد أن هذه المزاعم خاطئة وشأن داخلي لا يخص سوى القوات ذاتها.

وعلى عكس الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، فإن قوات الحشد الشعبي التي تضم عشرات الفصائل، ليست حركة متجانسة. وفي الوقت الحالي، لا تريد كل من واشنطن وطهران أن يصبح العراق مسرحا للصراعات، على حد تعبير بعض المحللين.

وأفادت الصحيفة بأن بعض عناصر المليشيات الموالية لإيران التابعة لقوات الحشد الشعبي قد أرسلت إلى سوريا للقتال في صفوف نظام بشار الأسد وباتت تشكل تهديدا للمصالح الأمريكية في العراق.

وفي هذا الإطار، اتهم وزير خارجية الأمريكي، مايك بومبيو، طهران برعاية «مجموعات من المليشيات الشيعية والإرهابيين للتسلل إلى قوات الأمن العراقية وتقويضها وتهديد سيادة العراق».

وأكدت الصحيفة أن وزارة الخزانة الأمريكية فرضت على نائب رئيس الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، عقوبات سنة 2009، لأنه يمثل تهديدا للسلام والاستقرار في العراق وحكومته»، كما تم تصنيف ميليشيات حزب الله التابعة له كمنظمة إرهابية.

وخلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وصف الناطق باسم وزارة الخارجية المهندس بأنه «إرهابي».

وأشارت الصحيفة إلى أن قائد فيلق القدس، قاسم سليماني حذّر الولايات المتحدة من تهديدات إيران، وذلك وفقا لما ذكرته وكالات الأنباء الإيرانية.

ومن المحتمل أنه يعني أن إيران مستعدة لاستخدام قواتها ووكلائها المتمركزين خارج الجمهورية الإسلامية لمحاربة الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة عن الدبلوماسي الأمريكي السابق، روبرت فورد، أن العامري يفضل عدم الانحياز لصف إيران والولايات المتحدة. ولكن إذا تصاعدت الأعمال العدائية بين الطرفين، فإن ولاءه سيكون لطهران».

وأضاف المصدر ذاته أن «العامري وتقريبا جميع الشيعة في العراق يفهمون أن النفوذ الأمريكي في المنطقة عاجلا أم آجلا سوف يتضاءل، في حين ستكون إيران دائما إلى جانبهم».

وبينت الصحيفة أن قوات الحشد الشعبي تتكفل بالسيطرة على المناطق التي تم تحريرها من تنظيم الدولة ومراقبتها بما في ذلك الحدود الإستراتيجية مع سوريا، فضلا عن إدارة العديد من نقاط التفتيش في جميع أنحاء البلاد.

وفي هذا السياق، أوضحت الباحثة في مؤسسة «تشاتهام هاوس» للأبحاث، ريناد منصور، أن «العامري سيخوض لعبة الدولة عندما يحين الوقت المناسب».

وفي الختام، نقلت الصحيفة عن ريناد منصور أن «نهاية اللعبة بالنسبة لوحدات الحشد الشعبي ستكون بالسيطرة على الدولة، وإذا لم تكن قادرة على ذلك، ستحاول أن تكون جزءا من الدولة.

في المقابل، تضع وحدات الحشد الشعبي خطة بديلة تتمثل في أنه إذا قررت الدولة ذات يوم أنها بحاجة إلى دمجها أو حلها، فيمكن أن تحصل على السلطة أو النفوذ من خلال التنافس مع الدولة اقتصاديا وسياسيا».

من الذي دفع العراق لطلب إعفائه من عقوبات طهران وكيف ستتلقاه واشنطن؟

تحليل..

شائكة هي العلاقات بين العراق وإيران، فالاقتصادي منها مرتبط بالسياسي والعسكري بالاجتماعي. عقوبات ترامب لطهران جاءت لتعقد المشهد أكثر في وقت تعسرت فيه ولادة حكومة منتظرة في بغداد التي تحاول طلب إعفاءات من واشنطن.

رويترز

ولا يخفى على أحد ارتباط اقتصاد العراق ارتباطاً وثيقاً للغاية بإيران، وهذا ما دفع على مايبدو بغداد الى طلب من واشنطن السماح لها بعدم التقيد ببعض العقوبات الأمريكية المفروضة على جارتها طهران، حسبما قال مسؤولون بالحكومة العراقية والبنك المركزي العراقي لرويترز.

وبعد أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن هناك عواقب ستواجهها الدول التي لا تحترم العقوبات الأمريكية على إيران، والتي أعادت واشنطن فرضها على طهران في وقت سابق من هذا العام، باتت بغداد في موقف صعب. فالعراق يستورد إمدادات مهمة من حليفته إيران، لكن الولايات المتحدة وهي حليف رئيسي آخر لبغداد تقدم له المساعدات والتدريبات الأمنية.

تغيير في الأسلوب

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي قد صرّح في البداية، أن بغداد ستحترم كافة العقوبات الأمريكية، لكنه واجه انتقادات حادة من خصومه، إلا أن مسؤولين عراقيين كشفوا لرويترز أن وفداً سيسافر إلى واشنطن لطلب إعفاءات من تطبيق العقوبات دون الإفصاح عن موعد الزيارة.

وقال مسؤول بالبنك المركزي العراقي إن: «الحكومة تخطط لطلب إعفاء من واشنطن. سيحدث هذا قريباً»، لكن مسؤولاً في مكتب العبادي امتنع عن التعليق. وبذلك سيمثّل طلب بغداد من واشنطن الإعفاء من العقوبات تغيراً مهماً في الأساليب السياسية التي يتبعها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، في فترة تشهد فيها الساحة السياسية العراقي حراكاً لتشكيل الحكومة القادمة.

وذكر مسؤول بوزارة الخارجية الأمريكية أن الوزارة تبحث السياسة الإيرانية مع شركائها في أنحاء العالم، وأضاف: «قدمنا نفس الرسالة إلى جميع الدول في العالم، وهي أن الرئيس قال إن الولايات المتحدة ملتزمة التزاماً كاملاً بتطبيق جميع عقوباتنا»، وأضاف «العراق بلد صديق وشريك مهم للولايات المتحدة، ونحن ملتزمون بضمان استقرار العراق وازدهاره».

تبادل تجاري بالمليارات

ويخشى المسؤولون العراقيون من حدوث نقص في سلع أساسية إذا التزمت بغداد بجميع العقوبات.

العراق بلد صديق وشريك مهم للولايات المتحدة، ونحن ملتزمون بضمان استقرار العراق وازدهاره

فقد يسبب ذلك اضطراباً سياسياً في وقت دقيق تشهده الساحة السياسية العراقية.

ويستورد العراق مجموعة كبيرة من السلع من إيران، تشمل الأغذية والمنتجات الزراعية والأجهزة المنزلية ومكيفات الهواء وقطع غيار السيارات. وبلغت قيمة البضائع التي استوردها العراق من إيران نحو ستة مليارات دولار في الاثني عشر شهراً المنتهية في مارس/ آذار 2018، بما يمثل نحو 15 بالمئة من إجمالي واردات العراق في 2017. كما أن هناك عقوداً للطاقة بين البلدين تساهم في التجارة التي بلغ حجمها 12 مليار دولار العام الماضي.

ويقول المسؤولون إنهم يطلبون من كل وزارة أن تضع قائمة بالواردات الضرورية للاقتصاد العراقي. وسيجري طلب إعفاءات لتلك السلع.

واستهدفت العقوبات الأمريكية التي دخلت حيز التطبيق في وقت سابق من الشهر الجاري تجارة إيران في الذهب وغيره من المعادن النفيسة، ومشتريات طهران من الدولار الأمريكي وقطاع السيارات في البلاد. وسيبدأ سريان بقية العقوبات في تشرين الثاني/ نوفمبر.

اليورو عوضاً عن الدولار

وكان العبادي قد صرّح سابقاً بأن العراق سيظل يحترم المطلب الخاص بمشتريات الدولار الأمريكي، والذي يمثل جزءاً رئيسياً من العقوبات وأحد المطالب الأكثر صعوبة على الشركات، في ضوء صفقات الطاقة وغيرها من الاتفاقات التجارية الكبيرة. ويعني هذا أنه لا يمكن للبنوك والحكومة العراقية الدفع لحكومة إيران أو كياناتها بالعملة الأمريكية.

وقال مسؤول بالبنك المركزي العراقي إن البنك وزع تحذيراً على المصارف الخاصة للالتزام بالحظر المفروض على التعاملات بالدولار لكنه سيسمح بإجراء التعاملات باليورو.

وأراد عدد من الدول الأوروبية، من بينها فرنسا وبريطانيا وألمانيا، أن تلتزم الولايات المتحدة بالاتفاق النووي العالمي. ويعكف الاتحاد الأوروبي على الحفاظ على التجارة مع إيران.

وقال مسؤول ثان بالبنك المركزي العراقي: «ما شجعنا هو موقف دول الاتحاد الأوروبي تجاه إيران فيما يخص العقوبات الأمريكية. إنها (الدول الأوروبية) تواصل التعامل مع إيران باليورو فلماذا لا نفعل؟».

«القطاع العام هو المتضرر»

تؤثر العقوبات بصفة خاصة على الشركات التي تجري عمليات في الولايات المتحدة. وقال ترامب إن أولئك الذين يجرون أنشطة في إيران لن يستطيعوا القيام بأنشطة في الولايات المتحدة.

لكن دبلوماسياً غربياً في بغداد قال إن معظم الشركات الخاصة في العراق لن تتضرر نسبياً من العقوبات، وأضاف: «الكثير من الشركات العراقية ليس لها استثمارات أمريكية، ولا تتعامل بالدولار الأمريكي. تلك (الشركات) بمقدورها مواصلة التعامل مع إيران دون مشكلات».

قد يكون من الصعب تنفيذ الامتثال لبعض العقوبات وربما يظل التجار المحليون سعداء بالتعامل مع نظرائهم الإيرانيين بسبب رخص أسعار السلع هناك.

وقال مسؤول بوزارة التجارة العراقية لرويترز إن شركات الطاقة والبناء والسيارات التي تديرها الحكومة والقطاع العام هي التي ستواجه ضررا أكبر.

وقال «نعتمد بشكل أساسي على إيران كمصدر لمواد البناء والسيارات، بما في ذلك قطاع الغيار، بسبب انخفاض الأسعار وسهولة الشحن عبر الكثير من المنافذ الحدودية المشتركة».

«لا يمكن منع تدفق البضائع بين البلدين»

وحتى وإن تعهدت الحكومة بالامتثال لبعض العقوبات، فقد يكون من الصعب تنفيذ ذلك. وربما يظل التجار المحليون سعداء بالتعامل مع نظرائهم الإيرانيين بسبب رخص أسعار السلع نتيجة انخفاض قيمة الريال الإيراني مقابل الدولار الأمريكي وقوة العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وقال باسم أنطوان الاستشاري الاقتصادي العراقي البارز وعضو اتحاد رجال الأعمال العراقيين إن من المستحيل على الحكومة أن تمنع تدفق السلع الأولية الإيرانية عبر حدود مشتركة تزيد على 1300 كيلومتر بين البلدين.

وأضاف أن إيران ستستغل كل خيار متاح للمحافظة على تدفق الصادرات، بما في ذلك مساعدة الجماعات المسلحة الحليفة لتأمين ما يمكن أن يُطلق عليه «التهريب المنظم».

مخاوف من «إما معنا أو ضدّنا»

ويقود العبادي حكومة تصريف أعمال هشة بينما تسعى الأحزاب السياسية للتفاوض على ائتلاف حكومي جديد بعد انتخابات أُجريت في أيار/ مايو حلت فيها الكتلة التي ينتمي إليها العبادي في المركزالثالث.

واستطاع العبادي، حتى الآن، تحقيق توازن بين المصالح الأمريكية والإيرانية ويأمل في البقاء كرئيس وزراء توافقي، لكن يبدو أن ذلك قد تغير بعدما أعلن عزمه الالتزام الكامل بالعقوبات الأمريكية. وقد يدعم هذا منافسيه الأكثر موالاة لإيران، والذين وجهوا انتقادات شديدة لقراره.

ويقول بعض الدبلوماسيين الغربيين إنه يجب على العبادي الآن أن يجد حلاً وسطاً للموازنة بين المصالح الأمريكية والإيرانية. وقال دبلوماسيّ غربيّ لرويترز: «هناك مخاوف من أن تجبر واشنطن العراق على تحديد موقفه 'إما معنا أو ضدنا'»، مضيفاً أنه «يجب ألا يجبروا العراق على تحديد هذا الاختيار».

فينيسيا الشرق العراقية عطشى

فيلي / محمد جمال

هل جفت أنهار بلاد ما بين النهرين؟ وهل تغيرت ملامح فينيسيا الشرق؟

أمضى قاسم سبعان علي السنوات الـ15 الماضية وهو يراقب أشجار بستانه الواقع في جنوبي العراق، ليرى ما إذا كانت قد ذبلت أو ماتت بسبب تسرب المياه المالحة إلى التربة الخصبة.

كانت مدينة البصرة تعرف في الماضي بـ«فينيسيا الشرق»، بسبب قنواتها المائية العذبة، ولا يزال العراق يعرف باسم «بلاد ما بين النهرين»، دجلة والفرات، لكن السدود المقامة أعالي النهرين في تركيا وسورية تسببت في انخفاض مستويات المياه في النهرين وروافدهما.

ومع قلة الأمطار الموسمية، نتج نقص حاد في المياه العذبة، ما سمح بتدفق الماء المالح من الخليج العربي ليمتد شمال ممر شط العرب -ملتقى نهري دجلة والفرات- الذي يعتمد عليه سكان مدينة البصرة، ويتسرب إلى الأراضي الزراعية.

والآن ذبلت وماتت أشجار التين والتفاح والنخيل في بستان قاسم الذي يقع في السيبة، بجنوب البصرة، وأصبحت مياه الشرب في الصنابير مالحة وملوثة، ولا يمكن استخدامها للطهي أو الغسيل.

«شعور مؤلم عندما ترى عمل السنين المضني وقد تسرب من بين أصابعك»، يقول قاسم.

ساهمت أزمة المياه إلى جانب أزمة الكهرباء المتواصلة في المنطقة الغنية بالنفط في خروج احتجاجات في البصرة ومحافظات جنوبية أخرى، إذ هاجم المتظاهرون الدوائر الحكومية ومقار الأحزاب السياسية وأضرموا النيران في بعضها.

أدى ارتفاع الملوحة في البصرة إلى إغلاق أنظمة تنقية المياه، وحول المناطق التي كانت خصبة في يوم من الأيام إلى صحراء، وماتت الأسماك والماشية.

وتذكر هذه المشاهد بتلك التي كانت سائدة خلال الحرب بين العراق وإيران في الثمانينيات، عندما أحرقت البساتين وامتلأت الأرض بالألغام، واضطر المزارعون إلى الفرار.

كانت السيبة، المنطقة التي يعيش فيها قاسم، في يوم من الأيام موطنا لأكثر من 65 ألف شخص كانوا يزرعون حوالي 120 فدانا من الأراضي الخصبة، لكنهم جميعهم تقريبا فروا أثناء الحرب.

وبعد دخول القوات الأميركية العراق عام 2003، عاد حوالي 18 ألفا، من بينهم قاسم وأخوته.

تعد الزراعة ثاني أكبر قطاع اقتصادي في العراق بعد النفط. لكن ثلث أراضي العراق فقط قابل للزراعة، بسبب نقص المياه وملوحة التربة وعدم الاستقرار السياسي، وفقا لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة.

وفي السنوات الأخيرة، اضطر العراق إلى تقليل زراعة المحاصيل الحيوية مثل الأرز والقمح بسبب نقص المياه في الجنوب.

حاولت الحكومات العراقية التوصل إلى اتفاقيات مع جيران العراق حول تقاسم مياه نهري دجلة والفرات، وكلاهما ينبع من خارج حدوده، لكنها لم تحقق نجاحا يذكر.

تحوي المياه في بعض مناطق البصرة على حوالي 40 ألف مليغرام من المواد الصلبة الذائبة، وهو مقياس لنسبة الملوحة، مقارنة بالمستوى المقبول البالغ من 2400 إلى 2600،

وفقا لعلاء البدران، نقيب المهندسين الزراعيين في البصرة.

يضيف البدران أن الملوحة قتلت أسماكا وماشية وتسببت في اختفاء 12 نوعا من الطيور من المنطقة.

أدت نسب الملوحة غير المسبوقة، إلى جانب نقص إمدادات المياه وأعمال استخراج النفط القريبة، إلى القضاء على 87 في المئة من الأراضي الصالحة للزراعة، والتي تبلغ مساحتها 20 ألف كيلومتر مربع.

غشاء بكارة مطاطي

يهز المجتمع العراقي وضحيته عروس

مؤيد عبد الستار

اهتزت مواقع التواصل الاجتماعي في العراق على وقع مقتل شابة على يد شقيقها بعدما قال زوجها إنها ليست عذراء، ليثبت تشريح الجثة فيما بعد عكس ذلك.

وتقول الناشطة النسوية مريم المندلاوي لبي بي سي إن فصول جريمة التي وقعت في محافظة النجف، بدأت بعدما أعاد رجل زوجته إلى بيت أهلها بعد 10 أيام من زفافه، بحجة أنها ليست «بكرا».

وأضافت بأن «والد الفتاة توفي إثر جلطة مفاجئة عند سماعه الخبر في حين قام أخوها بضربها على رأسها بآلة حادة، و أرداها قتيلة».

«عروس النجف» تشغل مواقع التواصل الاجتماعي

فتحت قصة فتاة النجف النقاش مجددا حول ما يعرف بجرائم « الشرف أو غسل العار» وغياب الثقافة الجنسية في العالم العربي .

وقد تعاطف نشطاء على فيسبوك مع الفتاة وناشدوا السلطات بتعديل القوانين لضمان عدم إفلات مرتكبي جرائم «الشرف» من العقاب.

وترى ناشطات بأن قصة عروس النجف كشفت مرة أخرى «وحشية و انغلاق المجتمع العراقي» في تعامله مع قضايا المرأة رغم مظاهر الحداثة التي يظهرها ولكنه مازال يحتكم في الباطن إلى منظومة ذكورية قبيلية تتنصل من القانون في الأمور الخاصة بالشرف.

وفي هذا الإطار، كتب المدون حازان الخزيري:» عندما ننادي بحقوق المرأة فإننا نسعى من أجل تحررها من العادات والتقاليد المتخلفة وإنقاذها من الموت وكسر السلاسل الذكورية التي تمنعها من العيش وتسلب منها كرامتها الإنسانية.» وعلقت لانا عمير بالقول: «#عروس_النجف ضحية الجهل والتخلف والمجتمع الذكوري.»

حملة «خليك سندها»

وحتى لا تكرر قصة عروس النجف، فعلت ناشطات عراقيات حملة «#خليك سندها» للضغط على الحكومة من أجل إقرار قانون لمناهضة العنف الأسري.

وكان تحالف الدفاع عن حقوق الإنسان، أطلق في مارس/آذار الماضي حملة «خليك سندها» للمطالبة بوضع حد للعنف ضد المرأة بعد مقتل عدة فتيات بحجة الحفاظ على شرف العائلة.

وقد أدرج مجلس النواب العراقي مشروع قانون لمكافحة العنف الأسري على جدول أعمال منذ 2015، إلا أنه لم يتم إقراره حتى الآن.

وتقول مريم المندلاوي المنضوية ضمن حملة « خليك سندها» إن « قانون الحماية من العنف الأسري جاهز، وتمت عرضه في البرلمان أكثر من مرة،ولكن بعض المرجعيات عارضته بدعوى أنه يخالف تقاليد المجتمع.»

من جهة أخرى، يشير البعض إلى أن الظروف الأمنية التي مر بها العراق في السنوات الأخيرة أخرت المضي قدما في سن قانون يعالج هذه الظاهرة.

وفي حوار له مع بي بي، قال حسن واهب، المسؤول في منظمة النماء لحقوق الإنسان، إن « جرائم الشرف منتشرة بشكل كبيرفي العراق، وتستوجب حلا قانونيا عاجلا للقضاء عليها.»

وأضاف:» لا توجد إحصائيات رسمية حول أعداد ضحاياها» لافتا إلى أن «معظم هذ القضايا تصنف في آخر المطاف على أنها حوادث انتحار.»

وأشار حسن إلى ترابط هذه الجرائم مع سلطة العشيرة التي تفرض أعرافها وتحمي مرتكب جريمة « الشرف» في ظل غياب منظومة قانونية حقيقية تردع تلك الجرائم.»

بغداد تفك اسر السنوات الكونكريتية فكيف اصبحت حياة العاصمة؟

فيلي / ايمان حبيب علي

فـ تغيرت حياة سهى عبد الحميد وهي طبيبة أسنان في الثلاثينيات، بشكل كبير منذ شهرين بعدما أعيد فتح طريق يؤمن وصولها بسهولة الى عملها في شرق بغداد حيث تم فتح أكثر من ألف شارع بعد إغلاق استمر سنوات طويلة.

والحواجز الأسمنتية التي تقطع شوارع أو تحيط بالمباني منذ سنوات طويلة كانت مشهداً مألوفا في مدينة بغداد منذ سنوات.

تقول هذه الطبيبة التي تضع حجابا على رأسها وترتدي سترة سوداء اللون لفرانس برس، إن الحواجز الاسمنتية «أتعبتنا كثيراً، كنت أعاني جداً عند الذهاب الى العمل، رغم أنه قريب (...) أما الان فالشارع أفضل بكثير».

وتابعت وهي تتبضع في متجر لمواد غذائية في نفس الشارع الذي يقع في حي البنوك الراقي «لم أكن أفكر سابقا، ولا حتى بالمرور من هنا بسبب الحواجز « الأسمنتية .

ويقول اللواء سعد معن المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد، لفرانس برس «تم إعادة أفتتاح أكثر من الف شارع رئيسي وفرعي في بغداد منذ العام الماضي وحتى اليوم» بالاضافة الى «رفع 305 حاجز أمني ومرابطة (حاجز امني مؤقت) في بغداد» مؤكدا ان «الحملة مستمرة».

واختفت من عدد كبير من شوارع بغداد، حواجز أسمنتية بينها ما يصل ارتفاعه الى ثلاثة أمتار.

وتعاني بغداد التي بنيت منذ أكثر من 1250 عاما، ويسكنها أكثر من ثمانية ملايين نسمة نقصاً في البنى التحتية والشوارع التي تتنقل خلالها ما لا يقل عن 1,8 مليون سيارة، وفقا لمصادر رسمية.

- مراكز طبية-

شهدت بغداد، وضع أول حاجز أسمنتي في نيسان/ابريل 2007، وكان لحماية منطقة الاعظمية ذات الغالبية السنية في شمالي المدينة ، لمنع تسلل مسلحين كانوا ينفذون هجمات في اطار العنف الطائفي الذي بلغ ذروته انذاك.

وتقول سيسيليا بيري الباحثة في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى والمختصة في شؤون المعمار العراقي الحديث، لفرانس برس إن «الحرب الاهلية خلال فترة ما بين 2005 الى 2008، واستهداف وترويع سكان المناطق المختلطة من قبل الميليشيا، دفع الى تشكيل مناطق متجانسة ما أدى الى توطين الطائفية».

بين تلك المناطق الحارثية المعروفة بشارعها الرئيسي في غربي بغداد الذي تنتشر فيه عيادات طبية وصيدليات ومراكز علاج مختلفة ويعد من أهم المجمعات الطبية في المدينة .

لكن هذا الشارع أصبح هادئا اليوم بعدما كان طوال الأعوام الماضية مكتظا بالسيارات التي لم يكن يسمح لها بالدخول إلا عبر ممر واحد وضع عنده حاجز أمني غالبا ما تتكدس عنده سيارات.

يقول أحمد عبد الرحمن الموظف الحكومي البالغ من العمر 27 عاما وهو يساعد والدته الستينية المصابة بالتهاب المفاصل، للخروج من سيارته، «تغير كل شيء ، بعدما رفعوا الحاجز الامني في مدخل الشارع وأعادوا فتح شارع فرعي مهم « يؤدي الى هنا.

وأضاف الشاب الذي صفف شعره بعناية «هذا شارع مهم جداً ، خصوصا للمرضى لأن أغبهم كبار في السن» مشيرا الى إن مرض والدته لا يسمح لها بالجلوس لوقت طويل دون حركة ، وهذا ما يحدث عندما يكون هناك ازدحام شديد .

- تضاعف «العمل أربع مرات»-

في حي البنوك ، ألغت السلطات حاجزاً أمنيا ورفعت كتلا أسمنتية كانت تقطع الطريق المؤدي الى شارع الميثاق التجاري ، منذ ثلاث سنوات تقريبا بعدما كانت وضعتها لوقف هجمات جماعات مسلحة كانت تستهدف المدنيين وتوقفت بعد تحسن الأوضاع الأمنية.

وأكـد رامـي ضياء وهو صاحب متجر للمواد الغذائية (31 عاما) أن عمله تحسن كثيرا لأنـه «لم يكن يستطيع سابقاً حتى نقل البضائع لمتجره، ولم يكن الزبائن يستطيعون الوصول إلا سيرا لمسافة طويلة». وتابع «العمل ألان تضاعف الى أربع مرات على الأقل بعد فتح هذا الشارع».

بدوره، يؤكد عبد الله علي وهو صاحب متجر لبيع ملابس الأطفال أن «كثيرا من المحال أغلقت أبوابها خلال الأعوام الماضية، لأن العمل كان محدوداً جدا» مضيفا «كانت تمر علينا أيام طويلة بدون ان نبيع شيئاً».

وتـرى بيري ان بغداد كانت معروفة ب»التعايش بين جميع الطوائف خلال القرن العشرين» معربة عن الامل في أن يكون رفع الحواجز الاسمنتية «دليلا وسببا لعودة التعايش الحقيقي بين طوائف المدينة».

من جهته، وصف المحلل الامني حسين علاوي اعادة فتح هذه الشوارع، خلال حديث مع فرانس برس، بأنها «دليل على التحسن الامني» مضيفا انه «تؤكد الانتصار الكبير ضد الارهاب وتعتبر أمرا مهما لاعادة الحياة الطبيعية الى بغداد».

وأشار في الوقت ذاته، الى إن «الحواجز الامنية كانت عـاملاً رئيسيا لوقف التداعي الأمني خصوصا جراء العنف الطائفي» .

في المقابل، تساءل محمود شاكر وهو سائق سيارة أجرة (48 عاما) ، لدى مروره في شارع أعيد فتحه قبل فترة قصيرة، قائلا «يقولون قضينا على الارهاب لكن الكثير من الشوارع ما زالت مغلقة».

داعشي مغربي يروي للقضاء العراقي
تفاصيل جلب أسلحة كيمياوية من كوريا الشمالية

«سعينا بمكتب العلاقات الخارجية للحصول على أسلحة مختلفة ومنها «الكيميائية» من كوريا الشمالية، وبالفعل ذهب وفد من مكتب العلاقات الذي كان مسؤول التفاوض فيه أبو محمد العدناني بالإضافة إلى كونه المتحدث الرسمي للتنظيم وقتذاك ويرأسه أبو أحمد العراقي، إلا أنه لم ينجح بلقاء الأطراف الكورية وإتمام الصفقة...

فيلي / ياسر عماد

وكان من ضمن الأدوار التي يضطلع بها مكتب العلاقات التنسيق مع الأطراف الخارجية ومنها صفقات التبادل والحصول على الأموال والأسلحة وإدارة العمليات الإرهابية خارج العراق وسوريا».

عصام الهنا أو «أبو منصور المغربي» مهندس حاسبات في الخامسة والثلاثين من العمر ينحدر من مدينة الرباط المغربية، عمل قبل التحاقه بتنظيم داعش بتجارة الأجهزة الالكترونية ويتقن بالإضافة إلى اللغة العربية اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية وهذه أهم المميزات التي جعلته يتسنم أدوارا متقدمة داخل التنظيم.

يمثل «المغربي» أمام قاضي التحقيق المختص بقضايا الإرهاب في محكمة استئناف بغداد الرصافة للإدلاء بإفادته بعد أن نجحت قوات من العمليات المشتركة العراقية في القبض عليه قرب الحدود العراقية السورية بعد ملاحقته لمدة طويلة، وأتاح قاضي التحقيق الفرصة لـ«القضاء» حضور التحقيق والإطلاع على الإفادة.

الالتحاق بالتنظيمات الإرهابية

قال المغربي «تعود معرفتي الأولى بالتنظيمات الإرهابية إلى عام 2012 ويومها كان لي من العمر 29 سنة عندما صرت أتابع أخبار التنظيم عبر المواقع

الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وعبر برنامج للتواصل يسمى «البالتوك» تعرفت وقتها على «عامر المصري» و»رشيد المصري» وهما من أقنعاني بضرورة الانتماء للتنظيم والهجرة إلى سوريا للمشاركة بأعمال الجهاد وتطبيق الشريعة الإسلامية».

بعد عدة محادثات عبر الوسائل الالكترونية اقتنعت بالانضمام والسفر إلى سوريا -يسرد عصام- وفي أيلول من العام 2013 سافرت إلى تركيا بعد ترتيبات قام بها «رشيد المصري» لإيصالي إلى سوريا تتضمن ارتباطي بمجموعة من (الناقلين) الذين كان غالبيتهم من الاتراك وكنت أحصل على أرقام هواتفهم تباعا من «المصري» وبالفعل وصلت إلى الأراضي السورية وكان باستقبالي «ابو البراء الشمالي» الذي أسكنني بمضافة ببلدة سلوك التابعة لما يسميها التنظيم بولاية الرقة».

كان «أبو البراء الشمالي» ــ يشرح المغربي ــ معنيا باستقبال الملتحقين من كل البلدان بالتنظيم عبر الحدود التركية السورية فيما يشرف على المضافة سعودي يدعى أبو بصير السعودي ويعاونه سوري يسمى أبو موسى الحلبي وبعد يوم قضيته بالمضافة قام السعودي بتدوين معلوماتي الشخصية والجهة القادم عن طريقها وبعد التنسيق مع «رشيد المصري» أوكل لي العمل في «المكتب المركزي لإدارة الحدود في حلب « والذي صار يسمى بعد ذلك ب»هيئة الهجرة».

> جيء بمجموعة كبيرة من السبايا الايزيديات والتركمانيات والشيعيات والمسيحيات، وهبني «أبو أحمد العراقي» سبية بالإضافة إلى زوجتي السورية

التنسيق لإيصال المقاتلين

يوضح عصام الهنا أن «عملي تضمن الرد على الاتصالات الهاتفية والالكترونية بوسائل الاتصالات الفيديوية وغيرها على القادمين من مختلف البلدان إلى تركيا بغية مساعدتهم للدخول إلى الأراضي السورية، وذلك عبر تزويدهم بأرقام هواتف الناقلين الذين يتكفلون بإيصالهم عبر مراحل إلى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، ويضيف ــ المغربي ــ كنت أتلقى يوميا عشرات الاتصالات ولأني أتقن أكثر من لغة ساهم ذلك بنجاحي في أداء عملي».

ويكشف المغربي أن «أكثر الملتحقين ممن كنت أزودهم بالمعلومات التي تساعدهم في الوصول إلى سوريا من التونسيين في المرتبة الأولى والسعوديين ومن الجنسيات الأجنبية كان الروس والفرنسيون يتصدرون المهاجرين الذين يلتحقون للقتال في صفوف التنظيمات الإرهابية سواء كانت جبهة النصرة أو داعش».

ويضيف عصام «قضيت بمكتب التنسيق هذا شهرا ونصف الشهر، ومن ثم جاء أمر بنقلي إلى كمسؤول لمكتب «منفذ أطمة» ضمن إدارة الحدود التابع لولاية أدلب، وهي منطقة حدودية مع تركيا وكان يعمل معي ضمن هذا المكتب أبو بصير السعودي وعامر المصري وأبو علي التركي بالإضافة إلى أبو أحمد وأبو عمر السوري، وكان العمل في هذا المكتب كما في سابقه يتضمن تسهيل دخول المقاتلين القادمين من تركيا إلى سوريا».

كانت إدارة الحدود العامة يتولاها «أبو أسامة المدني» وبسبب كثرة الملتحقين بالتنظيم عبر الحدود التركية، أمر «المدني» بتوسعة مكتب التنسيق «وجعلني أتنقل بين فروعه استثمارا لخبرتي وقدرتي على التفاهم بأكثر من لغة.

ويشرح المغربي «بعد وصول الملتحقين بالتنظيم إلى الاراضي السورية يخضعون لعدة دورات ومن ثم يكلفون ويوزعون على الولايات بما يناسب قدراتهم وإمكانياتهم، إلا أن التنظيم يولي عناية خاصة للمهاجرين أكثر من غيرهم من مقاتلي التنظيم».

بمنتصف العام 2014 ــ يسترسل المغربي ــ تزوجت امرأة سورية، وبعد زواجنا بشهر واحد سيطر التنظيم على مدن داخل العراق وجيء بمجموعة كبيرة من السبايا الايزيديات والتركمانيات والشيعيات والمسيحيات، وهبني «أبو أحمد العراقي» سبية بالإضافة إلى زوجتي السورية ولأني كنت متزوجا مؤخرا قمت ببيعها».

العلاقات العامة

بمنتصف العام 2016 ــ يكمل عصام إفادته أمام قاضي التحقيق ــ «تم نقلي للعمل ضمن مكتب العلاقات الخارجية وكانت مهام هذا المكتب هو تنفيذ العمليات الجهادية خارج الأراضي السورية والعراقية خاصة في أوربا وأميركا بالاضافة الى التنسيق الخارجي بما يتعلق بمصالح التنظيم».

كلفني «ابو أحمد العراقي» وهو جزائري الجنسية والمسؤول عن مكتب العلاقات الخارجية بملفين ضمن عمل المكتب، وهما الملف التركي والكوري الشمالي بالإضافة الى مجموعة كانت تعمل لمعاونتي بهذين الملفين وهم أبو البراء الكردي ورشيد المصري وأبو عبيدة التركي».

الملف التركي

تضمن العمل على الملف التركي ــ يكشف عصام المغربي محورين؛ الأول: التنسيق لإدخال المهاجرين للقتال في صفوف التنظيم عبر الحدود التركية، ومعالجة جرحى التنظيم في مستشفيات معينة داخل الأراضي التركية، والمحور الثاني التفاوض لتبادل أسرى التنظيم مقابل الأسرى الأتراك الذين كانوا لدى التنظيم ومنهم القنصل ومجموعة من الدبلوماسيين الأتراك».

وبالفعل يقول ــ المغربي ــ تمت عمليات التبادل بتسليم القنصل والدبلوماسيين الأتراك مقابل الإفراج عن أربعمائة وخمسين من أفراد التنظيم كانوا معتقلين لدى السلطات التركية وكان أبرز المفرج عنهم أبو هاني اللبناني وهو دنماركي الجنسية من أصول لبنانية وهو مسؤول هيئة التصنيع والتطوير وآخرين».

> أبرز الأسلحة الحديثة التي كنا نملكها فمصدرها من صفقات الشراء مع قيادات من الجيش الحر الذي كانت تزوده جهات متعددة

الملف الكوري الشمالي

وفي ما يتعلق بالملف الكوري الشمالي ــ يقول عصام ــ فقد سعينا للحصول على أسلحة مختلفة ومنها «الأسلحة الكيميائية» وبالفعل ذهب وفد من مكتب العلاقات الخارجية أشرف عليه «أبو محمد العدناني الذي كان مسؤول لجنة التفاوض إلى الفلبين بغية الوصول إلى كوريا الشمالية من أجل إتمام الصفقة إلى أنهم لم ينجحوا بتحقيقها وعادوا من غير تحقيق أي شيء».

وعن كيفية الحصول على الأسلحة أجاب «المغربي» أن أبرز الأسلحة الحديثة التي كنا نملكها فمصدرها من صفقات الشراء مع قيادات من الجيش الحر الذي كانت تزوده جهات متعددة، ورغم الصراع معهم إلا أن عمليات الشراء مع هذه القيادات لم تتوقف من أجل الحصول على الأموال مقابل بيعنا هذه الاسلحة».

الانتقال الى جبهة النصرة

«وبسبب الخلافات بيني وبين قيادات في التنظيم ــيوضح المغربي ــ وبسبب الوشاية تم تجريدي من مسؤولياتي وتحويلي إلى جندي ضمن ما يسمى فرقة عثمان التابعة الى ولاية حماة التي يتزعمها وقتذاك أبو محمد الهاشمي وهو الأمر الذي دفعني إلى ترك التنظيم والالتحاق بجبهة النصرة بقيادة الجولاني».

في جبهة النصرة ــ يسترسل المغربي بإفادته ــ «حظيت باهتمام كبير وكنت أشغل أحد العاملين باللجان التنسيقية الخارجية، حيث كنت أتواصل مع جهات خارجية منها قطرية للحصول على التمويل المالي ومنهم الشيخ خالد سليمان وهو قطري كان يحمل لنا شهريا مليون دولار بالإضافة إلى جهات إسرائيلية كانت هي الأخرى تقوم بإرسال الأموال لنا وكذلك معالجة جرحى مقاتلي التنظيم داخل دولة إسرائيل».

من جانبه أكد قاضي التحقيق المختص بقضايا الارهاب في استئناف بغداد الرصافة أن العمليات العسكرية المشتركة العراقية نجحت وبعملية نوعية بعد متابعة طويلة من إلقاء القبض على «عصام المغربي» وهو أحد أبرز المطلوبين، وأضاف أن التحقيقات ما زالت جارية مع « المغربي» وستدفع الى المحكمة المختصة لينال جزاءه العادل وفق القانون العراقي.

مجلة فيلى

متابعة الاحداث
كوردستان، العراق والعالم

www.shafaaq.com